الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريســـــــي

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

دراســـة كتـــــاب:

النحو الدلالة– مدخل لدراسة المعنى النحـــوي الدلالـــــي

د–محمد عبـد اللطيـــف حمـــاسة

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدكتور:

بلعطاف الحاج قاسم قادة

لجنـــة المنـــاقشـــة

- د.غربي بكاي .....أستاذ محاضر "أ" ..... رئيسا
- د.عابد لزرق .....أستاذ محاضر"ب" ..... مناقشا
- أ.د قاسم قادة ..... أستاذ التعليم العالي ..... مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:1440–1441هـ//

2019 – 2020م

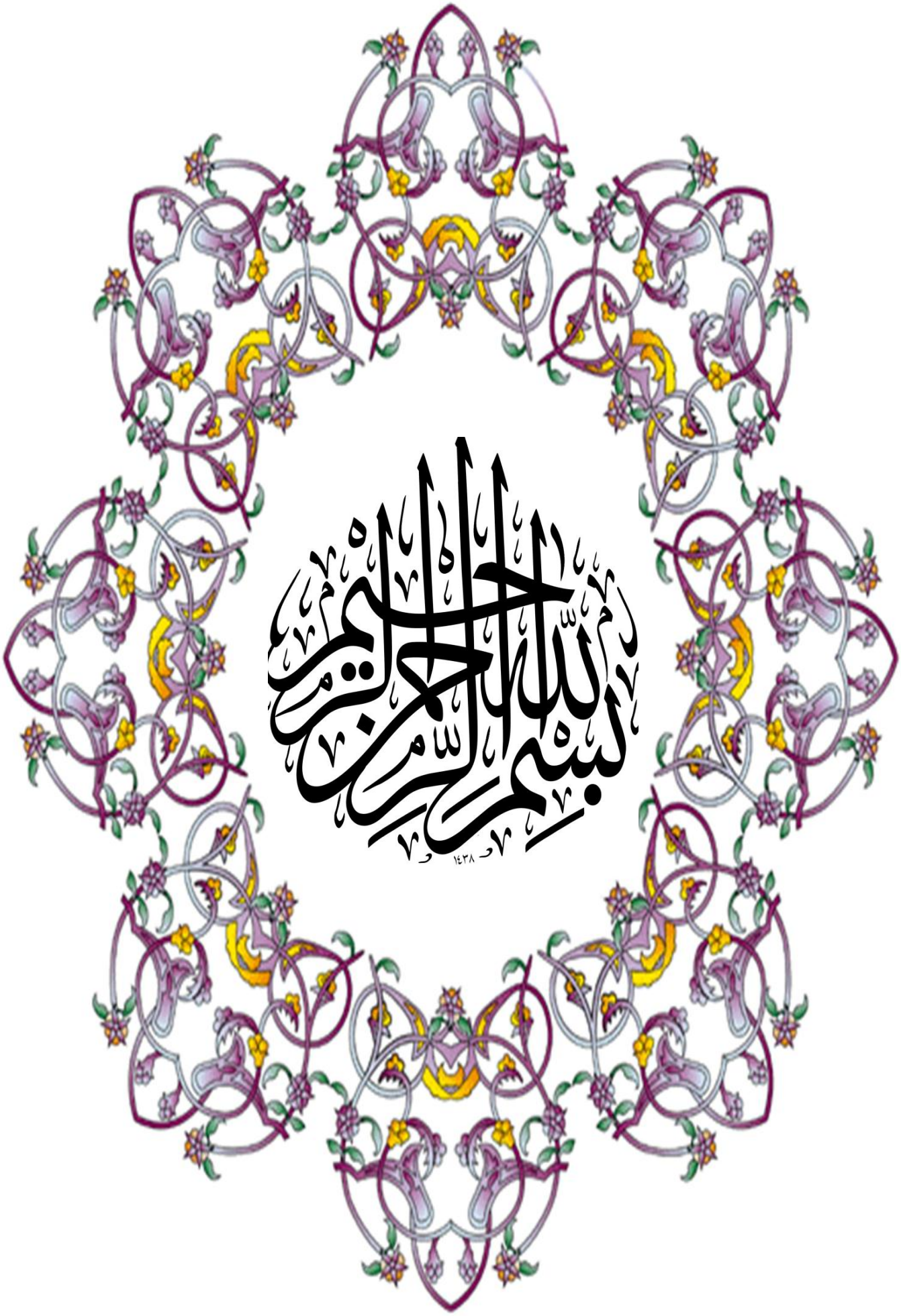
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

أتقـــــدّم بجزيـــــل الشـــــكر وعظـــــيم الامتنـــــان إلى أســـــتاذي الفاضـــــل **الأســـتاذ الـــدكتور: قاســـم قـــادة**، لمـا منحـني مـن وقتـه الثمـين، وتوجيهاتـه السـديدة، ودأبـه المتواصـل علـى متابعـة البحـث وتقويمـه طـوال مـدة إشـرافه، فجـزاه الله عـنّي كـلّ خـير وأمـدّه في عمره وبارك في جهده.

كمـا أتقـدّم بالشـكر والتقـدير إلى أسـتاذي الكـريم في مـرحلتي الليسـانس والماسـتر في قسـم اللغـة والأدب العـربي، الأسـتاذ الـدكتور : محمـود رزايـــقية الـذي أخـذ بيـدي وقـدّم لي يـد العون بالنصائح والمراجع ..

وشـكري موصـول إلى السـيد مـدير معهـد الآداب واللغـات، وإلى جميـع أسـاتذة قسـم اللغة والأدب العربي..

لهم منّي جميعا وافر الشّكر وعظيم الامتنان..

الحـــــــــاج بلعطـــــــــاف

إهداء

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... **أبي**.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... **أمي**.

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى رفيقة عمري التي قسامتني أروع اللحظات وكانت معي في السراء والضراء "**زوجتي الغالية** "والى قرة عيني ولدي "**إبراهيم ومحمد** " الى من رسمت على شفتي كل انواع البسامات لمن اغرقت عيوني بالدموع ملايين المرات ابنتي " **مرحومة جميلة** " الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنقوس البريئة إلى بهجة سروري في هذه الدنيا بناتي " **حليمة ،سناء ،هاجر جميلة** "

إلى الذين كتبوا أسماءهم في سجل الصداقة والأخوة " **عبد المالك وأحمد**" وإلى كل زملائي في العمل.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذ المشرف **الدكتور قاسم قادة**، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

بطاقة فنية للكتاب

المؤلف :النحو والدلالة (مدخل لدارسة المعنى النحو الدلالي).

المؤلف :الدكتور محمد حماية عبد اللطيف .

الطبعة : الثانية.

السنة : 2000/

دار النشر : دار الشروق.

الحجم : متوسط.

عدد الصفحات :200 صفحة.

الواجهة الأمامية **الواجهة الخلفية**

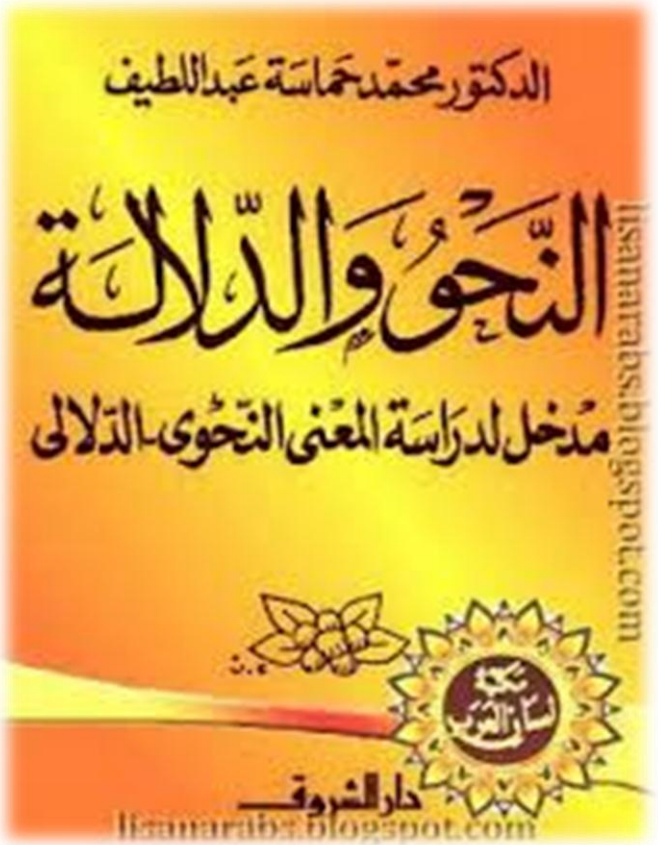

النحو والدلالة

مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي

تلتقي في البحث اللغوي المعاصر مناهج النحو والدلالة، وقد جمعهما في بعض الاتجاهات العلمية منهج واحد، ظهرت معه بعض المشكلات، وأثيرت حوله بعض التساؤلات.

من هنا ـ ولأهمية هذا المجال ـ كانت ضرورة الكشف عن جانب التقاء النحو والدلالة في التراث النحوي؛ لتتحقق بذلك العودة الواعية البناءة إلى النحو العربي، بماله من دور فعال في فهم النص وكشفه.

وجاء هذا الكتاب عن رغبة صادقة ملحة من صاحبه في لفت الانتباه إلى الدور الذي يقوم به المعنى النحوي الدلالي في بيان النص، وقد شغله أن تكون لدينا ـ نحن العرب ـ نظرية خاصة تقوم على معطيات ثقافتنا؛ من تراثنا ومن تجارب الآخرين في الوقت نفسه، فيكون لنا كيان خاص، نؤمن به ونثق ونعتز.

مقـــــدمة

بسـم اللّه الرّحمـن الرّحيـم

الحمـد للّـه كمـا ينبغـي لجـلال وجهـه وعظـيم سـلطانه، والصـلاة والسـلام علـى رسـوله الكـريم محمـد بـن عبـد الله خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين، وعلـى آلـــه وصـحبه والتّـابعين ومن اقتفى، وبعد:

لا شـكّ أنّ النحـو هـو سـيّد العلـوم وسـلّم الفُهـوم، محتـاجٌ لـه كـلُّ مشـتغل بـالعلوم. ولمـا كـان النحـوُ بهـذه المنزلـة الرفيعـة مـن بـين علـوم اللغـة، فقـد انـبرى لـه مجموعـةٌ مـن الباحثين المقتدرين الذين سعوا إلى إحيائه وربطه بالعلوم اللغوية الأخرى.

وهـذه الدراسـة محاولـة للكشـف عـن الصـلة الوثيقـة بـين النحـو والدلالـة، كمـا أنـني أردتُ أن أحلّـق بهـذا الكتـاب الرائـد، الـذي يُعـدّ متفـردا في حقلـه المعـرفي مـن خـلال طـرح فكرة جديدة قديمة، وهي (المعنى النحوي الدلالي).

هـذا الكتـابُ يُمثّـلُ حاجـة الجيـل إلى التعـرّف علـى أهميـة النحـو في فهـم الدلالـة، وفي دراسـة النصـوص الأدبيـة وتحليلهـا؛ إذ يعـدّ كتـاب : (النحـو والدلالـة – مـدخل لدراسـة المعـنى النحـوي الـدلالي) للـدكتور محمـد عبـد اللطيـف حماسـة مـن الدراسـات القليلـة والجـادة الـتي تناولـت القضـية الجدليـة الشـائكة " النحـو والدلالـة" مـن خـلال الـتراث النحوي العربي وفي ضوء ما قدمته النظريات اللسانية الحديثة.

ونظـرا للقيمـة العلميـة للكتـاب، فقـد اتخذتـه موضـوعا للتخـرج لنيـل شـهادة الماسـتر ويعود ذلك الاختيار لمجموعة من الأسباب، أهمها:

1- محاولة الكشف عن العلاقة الوثيقة بين النحو والدلالة.

2- الفهـم الحقيقـي والعميـق لمعـنى " النحـو" الـذي يتجـاوز الصـواب والخطـأ إلى فهم الدلالة وتحليل النصوص.

3- المحتـوى القـيّم للكتـاب؛ فهـو يمثّـل الأفكـار الجديـدة النـيّرة الـتي وُفّقـت أيّمـا توفيق في إبراز مكانة النحو العربي.

وأمّا عن الأهداف التي نرمي إليها من خلال اختيارنا لهذا الكتاب:

- التعـرّف علـى نظريـة (المعـنى النحـوي الـدلالي)، وقيمتهـا العلميـة في حقـل الدراسـة النحوية.

- إمكانيـة اسـتثمار هـذا المجهـود الجبّـار في التعلـيم، وخاصـة في تـدريس النصـوص وتحليهـا في ضـوء فاعليـة المعـنى النحـوي الـدلالي؛ كـي يـتخلّص المـتعلّمُ مـن صـعوبة النحـو وتعقيداته من خلال العلل والعوامل.

بعـد اطلاعـي علـى مضـامين الكتـاب، تحـدّدت الإشـكالية في مجموعـة مـن التساؤلات:

1- ما العلاقة التي تربط النحو بالدلالة؟

2- ما المقصود بنظرية (المعنى النحوي الدلالي)؟

3- ما أهمية هذه النظرية في حياتنا العلمية وفي فهم النصوص ؟

وعلـى أسـاس هـذه الأسـئلة وغيرهـا تمّ توزيـع خطـة البحـث إلى مقدّمـة ومـدخل وفصلين وخاتمة.

ففـي المـدخل قمـت بعـرض مـوجز للتعريـف بالكتـاب، وأهـم القضـايا الـتي تناولهـا الكاتـب بالدراسـة والتحليـل، والتعريـف بمؤلّـف الكتـاب، وموقـع هـذا الكتـاب من المؤلفات الأخرى.

وتناولـتُ فـي الفصـل الأول تلخيصـا لمضـامين كتـاب(النحو والدلالـة – مـدخل لدراسـة المعـنى النحـو الـدلالي)، وذلـك بعـرض مجمـل القضـايا والمواضـيع الـتي تناولهـا الكاتـبُ؛ بـدءا بمفهـوم النحـو ومفهـوم الدلالـة، والعلاقـة الوثيقـة بـين النحـو والدلالـة، وصـولا إلى الوظـائف النحويـة، وفاعليـة العنصـر النحـوي في العنصـر الدلالي، وفاعلية المعنى النحوي في تحليل النصوص.

أمــا الفصــل الثــاني: فهــو دراســة نقديــة تقويميــة لأهــم القضــايا والأفكــار الــتي طرحهــا الــدكتور حماســة عبــد اللطيــف في كتابــه، وخاصــة فكــرة نظريــة(المعنى النحــوي الــدلالي)، وكيفيــة اســتثمارها في تعلــيم النحــو في المــدارس، وأثرهــا في فهــم النصــوص وتحليلها.

وختمنــا بحثنــا هــذا بخاتمــة حاولنــا تلخــيص أهــم النتــائج المستقــاة مــن دراســة الكتاب.

اعتمــدتُ في دراســة هــذا الكتــاب علــى المــنهج الوصــفي التحليلــي؛ بدايــة مــن تلخــيص محتــوى الكتــاب بأســلوبي الخــاص، وانتهــاء إلى دراســة عناصــر الكتــاب ومحاولة تحليلها ومناقشتها.

ومــن المعوقــات الــتي اصــطدمتُ بهــا أثنــاء إنجــاز هــذا البحــث: عامــل الــزمن الــذي كــان يــدفعني إلى التســارع الســلبي، بالإضــافة إلى نقــض المراجــع، خاصــة المراجــع الــتي تحمــل طــابع النقــد اللســاني الــذي يجمــع بــين الــتراث النحــوي والدراســات اللســانية الحديثة.

إنــني في بحثــي هــذا لا أدّعــي أني قــد قــدمتُ الجديــد، أو أني أحطــتُ إحاطــة كاملــة بالموضوع، بل أراه مساهمة بسيطة في فهم نظرية (المعنى النحوي الدلالي).

وفي الأخــير أتقــدّم بالشــكر الــوافر، والتقــدير الخــالص إلى كــلّ مــن ســاعدني في إنجــاز هــذا البحــث، وأخــصّ بالشــكر والتقــدير أســتاذي الفاضــل: الأســتاذ الــدكتور المشــرف علــى المــذكرة " قاســم قــادة"، فقــد راعــى البحــث والباحــث طيلــة فــترة الإنجــاز، كمــا لا يفــوتني أن أتقــدّم بــوافر الشــكر والامتنــان للأســتاذ الــدكتور: محمــود رزايــقية علــى المجهــودات الجبــارة الــتي بــذلها في النصــح والتوجيــه وتقــديم المراجــع، جــزاه الله خــيرا الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين...

الطالب: بلعطاف الحاج

بتاريخ، تيسمسيلت: 20 جوان 2020م

مدخـــــــــــــــل

النحو والدلالة: المفهوم والعلاقة

بطاقة فنية للمؤلّف

نبذة عن حياة المؤلف

ولد الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف رفاعي في الخامس من آب، عام 1941م، بقرية كفر صراوة، مركز أشمون بمحافظة المنوفية بشمال مصر[1].

نشأ في أسرة ريفية متدينة فحفظ القرآن الكريم على يد والده، ولم يبلع الحادية عشرة مر عمره، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بمعهد القاهرة الديني تمهيدا للالتحاق بإحدى كليات الأزهر الشريف، غير أنه بعد اكمال الثانوية الأزهرية رغب عن الالتحاق بالأزهر وآثر أن يلتحق بكلية دار العلوم التي كانت مقصد الطلاب ومهوى أفئدتهم، بل إنها كانت تمثل منى طلاب الأزهر أنفسهم ، فضلا عن نصيحة الأستاذ عباس محمود العقاد وتشجيعه لها أن يلتحق بكلية دار العلوم[2].

حصل على(الليسانس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية دار العلوم بتقدير (امتياز) عام 1967 ، ثم حصل على الماجستير في اللغة العربية وآدابها (تخصص النحو والصرف والعروض) من الكلية نفسها (بتقدير امتياز) بإشراف الدكتور تمام حسان، عن رسالته :)الضرورة الشعرية في النحو العربي) عام1972م .

[1] – سطور في حياة المكرم (ضمن كتاب اللغوي الأديب محمد حماسة عبد اللطيف)، ص14، نقلا من رسالة ماجستير الدكتور حماسة عبد الطيف لمؤيد حميد مجيد، ص4، 2013.

[2] – رسالة لنيل ماجستير البحث النحوي عند الدكتور حماسة عبد اللطيف لمؤيد حميد مجيد، ص6، 2013.

بعـد ذلـك حصـل علـى الـدكتوراه (تخصـص النحـو والصـرف والعـروض) (بمرتبـة الشـرق الأولى)بإشـراف الـدكتور تمـام حسـان، والـدكتور أمـين السـيد، عـن أطروحتـه: (قرينـة العلامـة الإعرابية في الجملة بين القدماء والدارسين المحدثين)[1]

تـدرج في وظـائف التعلـيم الجـامعي، إذ عـين بعـد اكمالـه (الليسـانس) معيـدا بقسـم النحـو والصـرف والعـروض بكليـة دار العلـوم عـام 1976 م فأسـتاذ مسـاعد عـام1984م، ثم عـين رئيسـا لقسـم النحـو والصـرف والعـروض عـام1994م ثم عـين وكـيلا للكليـة لشـؤون التعليم والطلاب من عام 2001 م حتى عام 2006م، وهو الأن أستاذ متفرغ.

وفضـلا عـن عملـه في كليـة دار العلـوم، عمـل في جامعـات عربيـة وإسـلامية مختلفـة فقـد اعـير للتـدريس بقسـم اللغـة العربيـة كليـة الآداب، جامعـة الكويـت مـن عـام 1980 م إلى عـام 1984م. ثم أعـير أسـتاذا ورئيسـا لقسـم الدراسـات اللغويـة والنحويـة بكليـة اللغـة العربيـة في الجامعـة الإسـلامية بإسـلام آبـاد للعـامين :1990م و1992،ثم عميـدا لمعهـد اللغـات واللغويـات بالجامعـة نفسـها (1992-1993م) كمـا عمـل اسـتاذا بجامعـة العـين بالإمارات العربية المتحدة (1993-1994م).

ولم يقتصـر جهـد الـدكتور محمـد حماسـة علـى التـدريس ، إذ شـغل مناصـب علميـة متعـددة. فقـد اختـير عضـوا بمجمـع اللغـة العربيـة بالقـاهرة عـام 2003 م خلفـا للأسـتاذ إبـراهيم التـــرزي ، فضـلا عـــن أن لـــه نشـاطا ملحوظـا في الجمعيـات العلميـة والثقافيـة منهـا: كونـه عضـوا في لجنـة الشـعر بـالمجلس الأعلـى للثقافـة، وعضـو مؤسسـا باتحـاد الكتـاب المصـري وعضـوا بمجلـس ادارة مركـز تعلـيم اللغـة العربيـة للأفـــارقة وغـيرهم بجامعـة القـاهرة

[1] –من أعلام اللغة العربية، الشاعر و اللغوي حماسة عبد الطيف حياته ومؤلفاته و آراءه في الشعر و اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 4، 2011.

وعضـوا بجمعيـة الأدب المقـارن المصـرية، وعضـوا في الجمعيـة اللغويـة المصـرية، كمـا كـان عضـوا في اللجنة العلمية لترقية الأساتذة الجامعيين [1]

وعمـل كـذلك في مراجعـة الجـزء السـابع والثلاثـين، والجـزء الثـامن والثلاثـين مـن معجـم (تـاج العروس من جواهر القاموس)، الذي نشره المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت [2] .

فضـلا عمـا موقـف ، فقـد أشـرف الـدكتور محمـد حماسـة علـى عـدد مـن الرسـائل والأطـاريح، فضـلا عـن مناقشـة العديـد منهـا، فقـد نـاقش مـا يربـو علـى مئـتي وخمسـين رسـالة وأطروحة [3].

والـدكتور محمـد حماسـة باحـث نحـوي بنـزع إلى التجديـد، ونزعـة التجديـد عنـده لهـا أكثـر مـن صورة . وله نشاط ملحوظ في الجمعيات العلمية والثقافية فهو:

عضـو لجنـة الشـعر بـالمجلس الأعلـى للثقافـة، وعضـو مؤسـس باتحـاد الكتـاب المصـري، وعضـو بمجلـس إدارة مركـز تعلـيم اللغـة العربيـة للأفارقـة وغـيرهم بجامعـة القـاهرة، وعضـو جمعيـة الأدب المقـارن المصـرية...إلخ. كمـا كـان عضـو اللجنـة العلميـة لترقيـة الأسـاتذة المسـاعدين وهو الآن 2006م أمين اللجنة العلمية لترقية الأساتذة.

مؤلفاته :

–1الضرورة الشعرية في النحو العربي. الناشر: مكتبة دار العلوم 1979م القاهرة.

–2النحـو والدلالـة مـدخل لدراسـة المعـنى النحـوي الـدلالي. الناشـر: مكتبـة ومطبعـة المدينـة – القاهرة 1983م.

–3العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث. الناشر: جامعة الكويت 1984م.

–4في بناء الجملة العربية، الناشر: دار القلم بالكويت، 1982م.

[1] – من أعلام اللغة العربية، الشاعر و اللغوي حماسة عبد الطيف حياته ومؤلفاته (مر، س)، ص 4، 2011.

[2] – رسالة من الدكتور حماسة عبد اللطيف، (مرجع نفسه) بتاريخ 2012/04/16 م.

[3] – ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

–5الجملة في الشعر العربي، الناشر: مكتبة الخانجـــي،1989، القاهرة.

–6ظـواهر نحويـة في الشـعر الحـر: دراسـة نصـية في شـعر صـلاح عبـد الصـبور، الناشـر مكتبة الخانجي بالقاهرة 1990م.

–7من الأنماط التحويلية في النحو العربي. الناشر: مكتبة الخانجـي بالقاهرة 1990م.

وله من الكتب في **مجال التعليم العام وتعليم اللغة العربية للأجانب**:

–1النحـو الأساسـي (بالاشـتراك). الناشـر: ذات السلاسـل بالكويـت 1984م دار الفكر العربي بالقاهرة 1987م.

–2الكتـاب الأساسـي لتعلـيم العربيـة لغـير النـاطقين بهـا (الجـزء الثـاني بالاشـتراك). الناشـر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية سنة 1989م[1].

البحوث العلمية المنشورة:

–1فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر: مجلة دراسات عربية وإسلامية الجزء الأول.

–2تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية: مجلة دراسات عربية وإسلامية الجزء الثاني.

–3اللغة العربية ودور القواعد في تعليمها: حوليات كلية دار العلوم 1984م.

–4سيبويه والقراءات – مجلة الثقافة – العدد الأول.

–5لغة الشعر في تناول النحاة – مجلة الثقافة العدد 15.

–6الشعر الحر بين الالتزام وعفوية التعبير. مجلة الثقافة العدد 25.

–7حركـة القافيـة بـين الاطـراد الموسـيقي وسـلامة الإعـراب مجلـة الثقافـة العـدد 31.

وقد تجلت **شاعريته في أربعة أعمال شعرية** هي:

–1ثلاثة ألحان مصرية (بالاشتراك)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1970م.

–2نافذة في جدار الصمت (بالاشتراك) ، مكتبة الشباب 1975م.

–3حوار مع النيل، دار غريب 2000م.

[1] –موقع الأستاذ الدكتور محمد حماسة/https://www.hamassa.com

–4سنابل العمر، دار غريب 2005م.

نحن أمام عالم لغوي من طراز جديد مختلف، له مدرسة في النقد اللغوي، وهي مدرسة تعيد علم العربية – النحو – إلى سابق دائرته الكبرى ومفهومه الأوسع وعلاقاته الحية بالإبداع الأدبي شعرًا ونثرًا. نحن أمام عالم لغوي يتابع ما بدأه عبد القاهر الجرجاني في ربط المعاني النحوية بمدلول النص الأدبي، وأرجع كل مزية في التعبير إلى المعاني النحوية لا غير".[1]

آراء المحدثين فيه:

ويقول عنه الدكتور محمد حسن عبد العزيز عضو المجمع حين أقرأ ما كتبه الدكتور محمد حماسة في النحو أجدني أمام نحوي عميق النظرة واسعها، يحكي في ذلك من القدماء ابن جنيِ، دقيق العبارة جميلها يحكي في ذلك من القدماء ابن هشام، ويذكرني في الأمرين بعباس حسن وعلي النجدي وهما ممن أدَّبا النحو وذللاه. وحين أقرأ له في النقد الأدبي أجدني أمام ناقد بصير بفنون العربية شعرها ونثرها في قديمها وحديثها وقارئٍ واعٍ في الأدب العالمي، عارفٍ بمذاهبه النقدية دون أن يستغرقه الحديث عن النظريات أو تستهويه الأحكام العامة غير المدروسة، إنه يتجه إلى النص مباشرة يسترشد في تحليله له واستخراج جمالياته بحس مرهف وثقافة واسعة، وإنه ليُهديك بهذا متعة عالية تجدها في النص نفسه وفي نقده له.

والدكتور محمد حماسة رفيق طريق في دار العلوم وفي المجمع أُراه من أكرم الناس يدًا وأحلاهم حديثًا، وأصدقهم صحبة، وأجهرهم صوتًا فيما يراه حقًّا ومع جهارة صوته تجده من أصفى الناس قلبًا.

توفي في 31 ديسمبر 2015 تاركا وراءه رصيدا ثريا من المؤلفات كما فقد مجمع اللغة العربية أحد أعمدته البارزين رحمه الله

[1] - مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ج(100).

النحو والدلالة: المفهوم والأهمية

مفهوم النحو:

النحو لغةً:

ترجع معاني النحو في اللغة إلى عدة معانٍ: منها القصد، والتحريف، والجهة، وأصل هذه المعاني هو القصد؛ لأن النحو مأخوذٌ مِن قول أبي الأسود الدُّؤَلي، عندما وضع كتابًا فيه جمل العربية، ثم قال: "... انحوا هذا النحو"؛ أي: اقصدوه، والنحو القصد، فسُمِّي لذلك نحوًا"[1]

و هذا ما يُسْتَشَفُّ مِن كلام اللغويين؛ يقول ابن فارس: "النون والحاء والواو كلمةٌ تدل على قصد...، و لذلك سُمِّي نحو الكلام؛ لأنه يقصِد أصول الكلام، فيتكلم على حَسَبِ ما كان العرب تتكلم به[2].

كما يدل عليه أيضًا كلام ابن منظور في لسان العرب؛ إذ ذهب إلى هذا المعنى بقوله: "والنحو القصد، والطريق...، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا، وانتحاه، ونحوُ العربية منه... وهو في الأصل مصدر شائع؛ أي: نحوت نحوًا؛ كقولك: قصدت قصدًا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم"[3]، وفي المعجم الوسيط: "النحو: القصد، يقال: نحوتُ نحوه: قصدت قصده"[4].

---

[1]- ابن الحاجب، أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، دون تاريخ، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق وتقديم د- موسى بناي العليلي، دون ذكر للطبعة، مطبعة دار الغاني، بغداد، العراق ص: 19

[2]- ابن فارس، أحمد بن فارس، بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 1979م، مقاييس اللغة، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دون ذكر للطبعة، دار الفكر.

[3]- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، 1414 هـ، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت، لبنان.

[4]- مجمع اللغة العربية، (د ت)، المعجم الوسيط، دون ذكر للطبعة، دار الدعوة (نحا).

يظهر مِن خلال هذه التحديدات أن أصل هذه المادة الذي ترجع إليه هو القصد، وأن ما سواه من المعاني تابعٌ، وهناك مَن يذهب إلى أن أصل المادة هو الناحية – أي الجهة – انطلاقًا من مبدأ تقدُّم الأصل الحسي.

وإذا كانتِ العلاقة واضحةً بين المعنيينِ ، فليس ذلك بمرجَّح، ما دام الوجه الآخر له ما يُسوِّغه، وليس وضوحُ العَلاقة وحدَه كافيًا؛ لأننا سنضرِبُ بكلام اللغويين عُرْضَ الحائطِ خصوصًا أنهم لم يذهبوا إلى هذا المعنى، ولكنهم أتَوْا به على أنه معنًى ثانٍ، أضِفْ إلى هذا ما ذكره أغلبُ النحاة من أن الأصل في تسمية النحو، هو ما تقدم من كلام أبي الأسود.

النحو اصطلاحًا:

إن أقدم تعريفٍ اصطلاحيٍّ للنحو على الأرجح، هو تعريف ابن السراج، الذي يقول فيه:

"النحو إنما أُرِيد به أن ينحو المتكلِّم إذا تعلَّمه كلامَ العرب، وهو علمٌ استخرجه المتقدِّمون فيه مِن استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"[1].

ويتَّضِح الربط بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي لهذا التعريف، في تصديره له بما يشير إلى المعنى اللغوي الذي هو القصد.

وعرَّفه ابن جني بقوله:هو انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه؛ من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنَّسب، والتركيب، وغير ذلك

[1] – ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل، 1405 هـ، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ص 36/1.

ليلحق مَن ليس مِن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذَّ بعضهم عنها، رُد به إليها"[1].

[1] – ابن جني أبو الفتح عثمان، دون تاريخ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دون ذكر للطبعة، المكتبة العلمية ص34/1.

مفهوم الدلالة:

لغة :

كلمة الدلالة تعني لغويا التوضيح والإفهام بقرينة موجودة في الشيء. يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: دللت فلاناً على الطريق، والدليل الأمارة في الشي[1] ومن معانيها أيضا الهداية؛ يقول الزمخشري: " أدللت الَ طريق: اهتديت إليه- و من المجاز: الدال على الخير كفاعله، و دله و أدلة السمع و استدل به عليه، اقبلوا هدى الله و دليلا"[2]. و في الصحاح للجوهري: " الدليل: ما يستدل به. والدليل الدال. وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالةً ودلالةً ودلولةً "[3]

وقد بدا لصاحب الجمهرة أن الدلالة بالفتح ليست هي الدلالة بالكسر إذ يقول " :الدلالة بالفتح هي حرفة الدلال، و الدلالة بالكسر من الدليل"[4].

فالدلالة لفظا تعني الاهتداء إلى المعنى المراد، والإبانة عن شيء غامض، والوصول إلى هدف مأمول بأمارة.

وهذه المعاني جميعها تؤكد أصالة الكلمة وجدارتها بأن تعبر عن علم لغوي جاد هو)علم الدلالة (التي يريد بعضهم– تساهلا وانسياقا وراء الشائع في زمنهم – تحويلها نحو تسمية أخرى غريبة عن لغتنا؛ فكمال محمد بشر واحد من الذين يفضلون تسمية علم الدلالة

---

[1]- ابن فارس أبو الحسن أحمد) – ت:395هـ(معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان ،ط 1991،1،مادة دلل(ص ،259/2.

[2]- الزمخشري – أبو القاسم محمود بن عمر - ت:528هـ(: أساس البلاغة. دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط1 مادة(دل) 1992م، ص.193

[3]- الجوهري- أبو نصر إسماعيل بن حماد- (ت:393هـ). تاج اللغة و صحاح العربية. تحقيق: احمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان ط. 2، 1979 .م مادة (دلل). ص 1698/4

[4]- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسين الازدي البصري– ت: 321هـ(جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،7ج 1 1351 هـ.

بالسمانتيك حيث يقول: " نفضل الاسم السمانتيك معرباً للكلمة الفرنسية SEMANTIQUE إذ قد اشتهر أخيرا بين الدارسين العرب "[1].

ويستغرب الباحث الموضوعي كيف عدل عن اصطلاح ما برغم صحته وأصالته إلى آخر وان كان من ذات اللغة- ٍ فما بالك بلغة أجنبية- بحجة اشتهاره بين العلماء و الدارسين.

اصطلاحا :

اختلف الباحثون في تحديد مصطلح الدلالة تبعا لاختلاف عصورها من جهة واختصاصاتهم من جهة ثانية اختلافات عديدة:

ذكر التهانوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان= (المنطق) والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر.[2] وحدَّها الأصفهاني بقوله: إعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه.[3]

وقال الزركشي: هي: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له.[4]

وقال ابن النجار: كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال والشيء الثاني: هو المدلول.[5]

---

[1]- د. كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر :2ط:2 1971ج. م ، ص: 12.

[2] -كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهانوي، تحقيق ، د رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 -1996م،ص 1/ 787.

[3]- بيان المختصر = (شرح مختصر ابن الحاجب) لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني. تح د. علي جمعة. دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع. القاهرة ط1. 2004 م.ص (1/ 120)

[4]- البحر المحيط في أصول الفقه. لبدر الدين الزركشي. تحقيق/ لجنة من علماء الأزهر. دار الكتبي. ط3. 2005م. ص (2/ 68)

[5]- شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر) لابن النجار تحقيق، د. محمد الزحيلي ود، نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض ط2، 1998م، ص(1/ 125.

ومال أحد الباحثين إلى تعريف ابن حزم وغيره وهو أن الدلالة: فعل الدليل[1]، وقد علل هذا الميل لكون هذا التعريف "يعني ممارسة الدلالة، فيكون إنشاء النص وفهمه (في الدلالة اللفظية) مشمولاً بمفهوم الدلالة، وذلك أن المناطقة يشيرون إلى الدلالة إما باعتبارها وصفاً للفظ أو وصفاً للسامع".

وباعتبار ما ذكره التهانوي والجرجاني فإن الدلالة "معنى منتزع من الدال والمدلول، وينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول".[2]

يتبين من هذا العرض لمفهوم الدلالة عند أصحاب المعاجم وعند الأصوليين أن النظر في الدلالة لم يكن حكرًا على اللغويين، بل شاركهم في تصورها علماء ومفكرون آخرون.

أما عن الْمُحدَثِين، فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه: "العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى".[3]

وجعله بعضهم مرادفًا لدراسة المعنى[4] بأنه: "البحث في المعنى بوجه عام"

وعلى ذلك؛ فإن علم الدلالة مَعْنِيّ بالمعنى في المقام الأول، ويعكف على دراسته.

علاقة الدلالة بالنحو :

من المؤكد أنه لا أحد ينكر العلاقة بين النحو و الدلالة، و تأثير كل جانب في الأخر فالنحويون العرب قديما أكدوا على الاعتماد المتبادل بين النحو و الدلالة، فابن جني يرى أن كل بحث خاص بالنحو و اللغة إنما هو بحث في الدلالة، ويقول عبد القاهر الجرجاني "ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان

[1]- الكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه ، دراسة وتحقيق د. مفيد محمد أبو عمشة، جامعة أم القرى، ط1، 1985م، ص 1/ 61.

[2]- البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، د. دلدار غفور حمد أمين، دار دجلة –الأردن، ط1، 2007م ص132.

[3]- علم الدلالة د / أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بدون تاريخ، ص11.

[4]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران دار الفكر، بدون تاريخ، ص213.

و يجعله على ذكر، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا و مجردة من معاني النحو " كما اعتمد المبرد على المعنى في تصحيح النحو، فذهب إلى أن "كل ما يصلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسُد به المعنى فمردود" .[1]

و كانت نظرة علماء العربية قديما إلى الإعراب تدل دلالة واضحة على ما بين النحو و الدلالة من صلات. يقول ابن جني "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيدا أباه و شكر سعيدا أبوه، علمت – برفع أحدهما و نصب الأخر–الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه" [2]و هكذا فإن الإعراب يخبرنا عن الفاعل و عن المفعول، فالأول مرفوع و الثاني منصوب.

و يقول السكاكي "إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو" [3]، فالسكاكي يؤكد هنا أن الإعراب يدل على المعنى و هذا المعنى يرتبط بالإعراب الدال عليه، و يقول ابن القيم "اختص الإعراب بالأواخر لأنه دليل على المعاني اللاحقة للمعرب، و تلك المعاني لا تلحقه إلا بعد تحصيله و تحصيله العلم بحقيقته" [4] فالإعراب إذن دليل على المعاني التي تختلف باختلاف الإعراب.

و هكذا فإن العلامة الإعرابية أداة للكشف عن المعاني و العلاقات بين أجزاء الكلام فهي تحدد العلاقة بين عناصر الجملة و وظيفة كل عنصر و بالتالي تحديد المعنى بشكل عام .

---

[1] – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة دار النشر القاهرة ، 1994م،ص4 /311

[2] – أبو الفتح بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية ،القاهرة 1952م الجزء1،ص 35.

[3] – أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الثانية 1407 هـ - 1987 م ص 251.

[4] – الإمام عبد الله محمد ، أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، 1،ص34/1.

و إذا كان الأمر هكذا في القديم فإنه لا يختلف في العصر الحديث، إذ من الواضح أن مناهج النحو أصبحت تلتقي إلى حد كبير مع مناهج الدلالة، حتى أصبح يجمعهما منهج واحد في بعض الاتجاهات فمثلا "اتخذ التشومسكيون من معرفة التركيب شرطا أساسيا لمعرفة المعنى، كما اتخذوا من المادة الدلالية دليلا يهتدون به في معرفة الصلات النحوية" [1] كما أن كاتز KATZ و فودر FOODER قد أدمجا النحو و الدلالة في بحثهما "بناء النظرية الدلالية" سنة 1963.

و هكذا فإن العلاقة بين الدلالة والنحو علاقة متينة حتى قالوا إن" النحو من اللغة كالقلب من الجسم- كما قال تشومسكي- و إذا كان القلب يمد الجسم الإنساني بالدم الذي يكفل له الحياة فإن النحو يمد اللغة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة و يحدد لها عناصر المعنى" [2] ثم إن "الفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالي الذي يقوم عليه النص" [3].

[1]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1985، ص118.

[2] - محمد حماسة ،النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي دار الشروق،ط1، 2000، ص 19-20.

[3]- المرجع نفسه ،ص10.

الفصل الأول

تلخيص الكتاب

مقدّمة الكتاب

جعل المؤلّفُ لكتابه هذا مقدمتين؛ مقدمة الطبعة الأولى للكتاب ومقدمة الطبعة الثانية، حيث يستهل حديثة بالحديث عن أسباب إعادة طبع الكتاب، وكان ذلك بعد أن نفدت نسخ الطبعة الأولى والتي كانت سنة 1983م، وبعد زمن طويل ألح عليه طلبة العلم- كما يقول-.

و يذكر المؤلّفُ أنّ السبب المباشر لتأليف الكتاب هو "النحو والدلالة"، يقول: " لقد كانت الفكرة التي شغلتني في هذا الكتاب هي تعانق النحو والدلالة تعانقا حميما بحيث يكون الفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالي الذي يقوم عليه النص..."[1].

كما يتناول المؤلّفُ في هذه المقدمة قيمة هذا التعانق بين النحو و الدلالة، وأهمية النحو في تفسير دلالة النص، وفي كشف خصائص الأساليب. و منها يتطرق لمفهوم "التعليق"، على أنه هو الذي يكسب الجملة معناها؛ " لأنّ اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى، واستغنى الكلام"[2].

وهكذا لا يمكن أن نستفيد معنى من الكلمة الواحدة، وإنما تستفاد المعاني من تركيب الجمل؛ وهذه هي نظرية عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.

ثم يكاد يجزم الدكتور حماسة عبد اللطيف بأن ما تناوله الجرجاني يتفق مع ما جاء به رومان جاكبسون. يقول عبد القاهر: " ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على

---

[1] – د. حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة- مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي، دار الشروق، القاهرة، مصر ط1 2000م، ص 10.

[2] – المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة مصر، 1994م، (د ط) ، 126/4.

ذكر، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل أن يتفكّر متفكّرٌ في معنى "فعل" من غير أن يريد إعماله في "اسم"، ولا أن يتفكر في معنى "اسم" من غير أن يريد إعمال فعل فيه وجعله فاعلا له أو مفعولا، أو حالا أو ما شاكل ذلك..."[1].

هي نظرية كاملة متكاملة قامت بتفسير النص وفق معطيات النحو ومعانيه، وفي ضوء "التعليق"، يقول الجرجاني: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، وينبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك... فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها..."[2].

و يختتم الكاتبُ مقدمة الطبعة الثانية للكتاب بأمل يشغله كثيرا، وهو أن تكون للعرب نظرية في اللغة والأدب نابعة من ثقافتنا العربية ومن تراثنا العربي، وأن لا نبقى تابعين خاضعين للآخرين[3].

[1] – الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 410.

[2] – المرجع نفسه، ص 55.

[3] – ينظر، د. حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة– مدخل لدراسة المعنى النحوي–الدلالي (مر. س)، ص 17.

النحو: المفهوم والغاية

لقد انحرف النحاةُ العربُ المتأخرون في مفهومهم لغاية النحو، حيث ضيقوا ذلك المفهوم إلى أن جعلوا غاية النحو لا تعدو أن تكون في معرفة الصواب والخطأ أو تمييز صحيح الكلام من فاسده.

ولعلّ اهتمام النحاة بهذه الغاية راجعٌ لعدّة أسباب: أهمها ظروف ودوافع نشأة النحو العربي؛ ومن هذه الظروف والملابسات الاهتمام الكبير بتلك الروايات والأخبار التي واكبت نشأة النحو العربي، وخاصة المتعلقة بتفشي اللحن وشياع الخطأ في ظاهرة الإعراب، والدافع الثاني هو الرغبة القوية في معرفة أسرار النص القرآني.

يدعو الدكتور حماسة عبد اللطيف إلى ضرورة الالتفات إلى كتاب سيبويه بوصفه " أوّل أثر نحوي باق يمثل جهود المرحلة الأولى، بل يمثّل نضج الفهم النحوي الراشد الذي يعنى بتمييز التراكيب وكشف خصائصها "[1].

ولتأكيد رأيه في سيبويه وكتابه يعتمد المؤلّفُ على رأي الشاطبي في كتاب سيبويه بقوله : " وإن تكلّم في النحو؛ فقد نبّه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبيّن في كلّ باب ما يليق به حتى إنه احتوى على علمي المعاني والبيان ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني"[2].

يبقى كتاب سيبويه هو المعلم الصحيح الذي ينبغي تعتمده الدراسات النحوية في القديم والحديث، إذ إنّ التأليف النحوي بعد سيبويه كان ينحرف عن الجادة في تحديد

---

[1] – حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر. س)، ص 26.

[2] – الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات في أصول الشريعة، ضبط وتعليق عبد الله دراز، طبعة الدار الثقافية العربية، بيروت دار المعرفة ، لبنان،،(ب، ت)،60/4.

مفهوم النحو والغاية من دراسته، إلى أن كانت ثورة الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي استطاع بفكره الثاقب ومعرفته الدقيقة بالأساليب أن يعيد للنحو بريقه، خاصة من خلال نظرية "النظم" وبربط المعاني بالنحو[1].

يُشير الدكتور حماسة عبد اللطيف إلى أن النقاد الذين تعاملوا مع النصوص هم الأقدر على فهم النحو وغايته، ولعلّ " ما يلفتُ النظر أنّ المشتغلين بالنصوص في القديم والحديث ممن لا يعدون نحاة بطبيعة الحال هم الذين يقدرون النحو حقّ قدره وذلك لأنهم هم الذين يعرفون بالتجريب طاقة النحو المبدعة في إضاءة النص وتفسيره "[2]؛ والحال أنّ الإبداع النحوي يربط بين النظام الثابت والأداء المتغير، إذ النماذج النحوية لا تتحقق إلا من خلال الاستعمال الذي تظهر عبره آلاف الجمل التي يختلف مظهرها ويتحدُ نموذجها.

بعد هذه الجولة مع النحو وعلاقته بالإبداع من خلال ممارسة تأليف النصوص يعود الدكتور حماسة إلى موضوعه الرئيس المتمثل في تحديد مفهوم النحو وغايته ، وفي رأيه لا يتجلى ذلك إلا من خلال الممارسة التطبيقية التي اعتمدها العلماء القدامى في شرح النصوص وتفسيرها؛ ومن هؤلاء ابن حزم الظاهري الذي يرى أنّ النحو هو " ترتيب العرب لكلامهم الذي نزل به القرآن، وبه يفهم معاني الكلام التي يعبّر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ"[3].

---

[1] – ينظر، حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر. س)، ص 26، 27.

[2] – المرجع نفسه، ص 28.

[3] – ابن حزم الظاهري، الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة العاصمة، القاهرة، مصر، ص 693/2.

وهـذا مـا يقـرره الإمـام أبي حامـد الغـزالي في كتابـه (المستصـفى) الـذي يـرى أن النحـو " يُفهـم بـه خطـاب العـرب وعـادتهم في الاسـتعمال إلى حـدّ يميّـز بـين صـريح الكـلام ومجملـه وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، ومحكه و متشابهه، ومطلقه ومقيده،..."[1].

هـذا هـو مفهـوم النحـو وهـذه هـي غايتـه الـتي عرفهـا العلمـاء العـرب القـدامى، وهـي ذاتهـا الـتي توصـل إليهـا الفكـر اللغـوي الحـديث مـع المـدارس اللسـانية الحديثـة؛ حيـث أصـبح النحـو يقـوم علـى وصـف سـليقة المـتكلم اللغويـة، وتلمّـس المقـاييس العقليـة الـتي تجعلـه قـادرا علـى اسـتخدام لغتـه مـن خـلال وصـف الأمثلـة الـتي ينتجهـا هـذا المـتكلم، ويحكمهـا قـانون واحد يوجهها نحو الصواب اللغوي[2].

ويـرى في نعـوم تشومسـكي صـاحب النظريـة التوليديـة التحويليـة المـلاذ الآمـن الـذي ربـط النحـو بالمعـاني وخاصـة إنتـاج الجمـل، وتحديـد القواعـد الـتي تـربط مـا بـين الأصـوات الكلامية ومعانيها الدلالية.

ولعـلّ النظريـة التوليديـة التحويليـة اسـتطاعت أن تبـني عناصـر التلاقـي بينهـا وبـين النظريـة النحويـة العربيـة مـن حيـث " المفهـوم والغايـة في إجمـال مـع النحـو العـربي بـالمفهوم الـذي قدمـه سـيبويه وابـن جـني وغيرهمـا مـن نحاتنـا الأوائـل، حيـث كـان مفهـوم النحـو وغايتـه يتسـمان عنـدهم بالنضـج، ومـن الواضـح أنـه كلمـا كـان الباحـثُ قريبـا مـن النصـوص اللغويـة متعـاملا معهـا تجلـت لـه غايـة النحـو الحقيقيـة، ولـذلك لا محيـد عـن العـودة إلى النصوص"[3].

فالغايـة الحقيقيـة للنحـو هـي فهـم المعـاني وكشـف أسـرار النصـوص، وأنّ للمفـردات دلالات.

[1] – الغزالي أبو حامد، المستصفى، مطبعة بولاق، مصر، ص 352/2.

[2] – ينظر، د. حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة (مر. س)، ص 31 ، 32.

[3] – د. حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة (مر. س)، ص 34.

العلاقة بين النحو و الدلالة

الأصل في وظيفة اللغة هي نقل الدلالات والمعاني والأفكار من متكلم إلى مستمع وهذا ما يؤكده ابن جني في تعريفه للغة بأنها "أصواتٌ يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم "[1].

تَطَوَّرَ الدرسُ اللِّسانِيُّ في القرن العشرين على أيدي "دي سوسير"(1857-1913) فقد نادى بدراسة اللُّغة من مَنْظورينِ: "منظور سينكروني"، و"منظور دياكروني" (منظور وصفي، ومنظور تاريخي)، وأَدَّى ذلك إلى ظهور المنهج البنائِيِّ في الدرس اللغوي، وهو المنهج الذي راجَ بعد ذلك في أوربا وأمريكا، ونشأت مدارسُ لُغويةٌ هنا وهناك متأثرةً بآراء "دي سوسير"، الذي كان يرى أنّ " الرمز اللغوي " هو اعتباطي عرفي اختلافي.

فالدالُّ هو النتاج الصوتي والمدلول هو تصور الواقع غير اللغوي . والذي اهتم بوضْعِ حجر الأساس لدراسة اللُّغة بمستوياتها المختلفة دراسة عِلْميَّةً، بما في ذلك الدَّلالة، فقد درس العَلاَمَة وأوضح أنها تتركب من الدالِّ والمدلول: والدالُّ: هو الصورة السمعية، والمدلول: هو التصور وأشار إلى أن القِيمة التي تكتسبها العلامة اللغوية من خلال دراسة اللغة كنظام.

وقد حَدث أَنِ اهتمَّ عددٌ من المدارس اللُّغوية بمسائل التركيب، وركزت على دراسته دراسةً شكليةً؛ أي: بعيدةً عن المعنى، واهتم عددٌ آخَرُ من هذه المدارس بدراسة المعاجم، وركزت على الاقتران أو المصاحبة، ولكن لم يحدث رَبْطٌ بين النحو – والمقصود به التركيب هنا – والدَّلالة وظَلَّتِ الأُمُور هكذا إلى أن ظهر "تشومسكي"، ونادى بوجوب مَزْج التركيب بالمعنى، ومِن ثَمَّ وصف منهجه بالنحو التفسيريِّ، ولكنه بالرغم مِنْ إشارته تلك لم يترجم هذه الإشارة إلى دراسة تطبيقية؛ ولكن الذي قدم مثل هذه الدراسة هو "كاتز"، و"فودر"، فقد رَكَّزَا على الاقتران

[1] – ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2 (د ت)، 33/1.

المعْجميّ، أو المصاحبة المعجميَّة، وأوضحا أنها السبيل لتفسير معنى الجملة، ومَزَجَا بذلك بين الدَّلالة والنحو؛ لأنهما أضافا مَنْهَجَهُما التفسيريَّ إلى قواعد "تشومسكي".

والمحاولة الثانية الرائدة التي اهتمت بالمعنى والدلالة تتمثل في العمل الذي قام به العالمان (أوجدن و ريتشاردز) بنشر كتابهما (معنى المعنى) سنة 1923م، حيث تتبعا مفهوم "المعنى" وقدما له تعريفات كثيرة، ومنها بدأت الدراسات التي تهتم بالدلالة كعلم، حيث بدأت تنتقل من الكلمة كوحدة دلالية إلى الجملة [1].

وقام الباحثان كاتز و فودرKATZ and FOOGER بتقديم بحثهما القيم (بناء النظرية الدلالية) سنة 1963م، معتمدين في ذلك على آراء نوام تشومسكي في النظرية النحوية. حيث اعتمد تشومسكي قبلهما على بنية النحو العميقة والسطحية؛ وهما مصطلحان يمثلان ركيزة البحث اللغوي عند التحويليين، وقد كانا دافعا إلى الاستعانة بمباحث العقل ومباحث علم النفس[2].

اهتمّ كاتز وفودر بالعنصر الدلالي للنظرية اللغوية، فهو وسيلة الكشف التي تفسر الموضوعات النحوية المجردة؛ وفي هذه الحالة يجب الرجوع إلى البنية العميقة أكثر منه البنية السطحية.

فمتكلم اللغة لا يمكنه أن يظفر بالمعنى على أساس المفردات المعجمية وحدها، ولا عن طريق الجملة، بل بسبب " تحديد أقل جزء نحوي في الجملة كذلك، مثل العنصر الاسمي والعنصر الفعلي، وقواعد الكشف تعيد تركيب جهات سليقة المتكلم الدلالية..."[3].

---

[1]- ينظر، النحو والدلالة (مر. س)، ص 43.

[2] - الراجحي عبده، علم اللغة والنقد الأدبي،- علم الأسلوب، مجلة فصول ، العدد الثاني، يناير 1981،ص 116.

[3] - حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر.س)، ص 45.

وبذلك أصبح الدرس الحديث ينزع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، إلا أنّ هناك مشكلة تطرح للباحثين في الحقل الدلالي : ما العلاقة التي تربط النحو بالدلالة؟

ولتحديد الإجابة عن هذا السؤال، يتعامل الدكتور حماسة مع النحو العربي في جانبه الدلالي، حيث يرى أنّ هناك جانبا يقوم على اعتبار العلاقات القائمة بين الوظائف النحوية أو (البنية الأساسية للجملة): الفعل+ الفاعل أو المبتدأ+ الخبر، وهذا – في نظره- يلتقي مع ما جاء به التحويليين بمصطلح (البنية العميقة) مع الشروط التي تحددها البنية الأساسية للجملة من: الصيغة والرتبة والعلامة الإعرابية[1].

قام علماؤنا القدامى بالتفريق بين النحو العربي كقواعد صارمة وبين معاني النحو التي تخدم الوظيفة النحوية الدلالية، وقد أصبح جليا- بعد ظهور المدرسة التوليدية التحويلية-أن الوصف اللغوي الذي يعالج القواعد النحوية والمعجم بوصفهما وحدتين منفصلتين بدون قواعد تربطهما ربطا داخليا.

ويمثل الكاتب لذلك بمدرس اللغة الأجنبية الذي يعلم لأن متعلم اللغة إذا لم يكن مزودا بملكة اللغة مسبقا، فسوف يكون عاجزا عن تركيب جمل صحيحة في نطاق اللغة التي يتعلمها انطلاقا من القواعد النحوية وحدها أو حتى اعتمادا على المفردات[2].

وفي الجانب الآخر نجد المتكلم الأصلي للغة الأجنبية يملك القدرة على تمييز الجمل غير الصحيحة نحويا ودلاليا من الجمل الصحيحة .

والأمر كذلك في النحو العربي، لا بد من العنصر النحو والعنصر الدلالي، وقيام علاقات بين الوظائف النحوية، وتكوين الصورة التجريدية لبنية الجملة؛ مثلا (الفعل+

[1] – د. حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر.س)، ص 46-48.

[2] – المرجع نفسه، ص 48.

الفاعل أو المبتدأ + الخبر). فهذا مفهوم تجريدي للقاعدة النحوية أو ما يسمى عند التحويليين بالبنية العميقة.

أما الجانب الثاني الذي يساعد على الدلالة النحوية هو اختيار الكلمة المنطوقة التي تشغل الوظيفة النحوية، وبهذا تكون لها الإمكانية للدخول في علاقة نحوية مع كلمة أخرى؛ غير أنّ هذه العلاقة قد ينتابها نوع من التعارض أو الانتهاك، فإذا قلنا(طار الطائر): فهذه الجملة أكثر صحة من جملة (طار القلب)؛ لأن (طار) إحدى خصائص(الطائر)، فهي من مجموعة المفردات التي تستجيب استجابة عرفية مع مفردات أخرى، وجاءت منها كلمة(الطائر)، وطار ليست من خصائص(القلب)، ولا (القلب) من خصائص (طار)[1].

فضّل الدكتور حماسة نظرية النظم كي يجعلها ميدانا للجانب الإجرائي التطبيقي؛ إذ من خلال النظم تتفاعل الدلالة النحوية والدلالة المعجمية[2]، وهذا ما يظهر من خلال كتاب(دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني. فقد جعل النظم : "توخي معاني النحو".

و في تفسير قول الله تعالى يظهر النظمُ جليا ﴿**١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣** ﴾، الحمد: مبتدأ، لله: خبر، و(ربّ): صفة لاسم الله تعالى، ومضاف إلى (العاملين) وهو مضاف إليه، و(الرحمن الرحيم): صفتان. ومن خلال تحليل النصوص يكشف "فهما أعمق وأبعد من تأكيده أنّ "معاني النحو" هي بيان الوظائف النحوية فحسب، ويكفي أنه جعل النظم مدخلا إلى إثبات إعجاز أعظم نص في العربي[3].

[1] – ينظر، د. حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر. س) ، ص 50 -51.

[2] – المرجع نفسه، ص 55.

[3] – المرجع نفسه، ص 55، 56.

التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات

لاشك في التلاحم القائم بين الوظائف النحوية ودلالة المفردات الأولية، والمتمثلة في الدلالة المعجمية للكلمة، وامتزاجهما يسمى (المعنى النحوي الدلالي). ولتأكيد هذه القضية في التراث النحوي العربي يأتي بقول سيبويه في باب أطلق عليه (باب الاستقامة من الكلام والإحالة)[1]:

يقول: " فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن؛ فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال؛ فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيمُ الكذبُ؛ فقولك: حملتُ الجبلَ، وشربتُ ماء البحر ونحوه. وأما المستقيم القبيحُ؛ فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيتُ، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب: فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس ".

هذه هي التقسيمات الكبرى التي قدمها سيبويه التي تدور حول الاستقامة والمحال ولكل منهما فروع، ويقوم الدكتور حماسة بتتبع هذه التقسيمات الخمسة بشرح الأمثلة وتوضيحها[2].

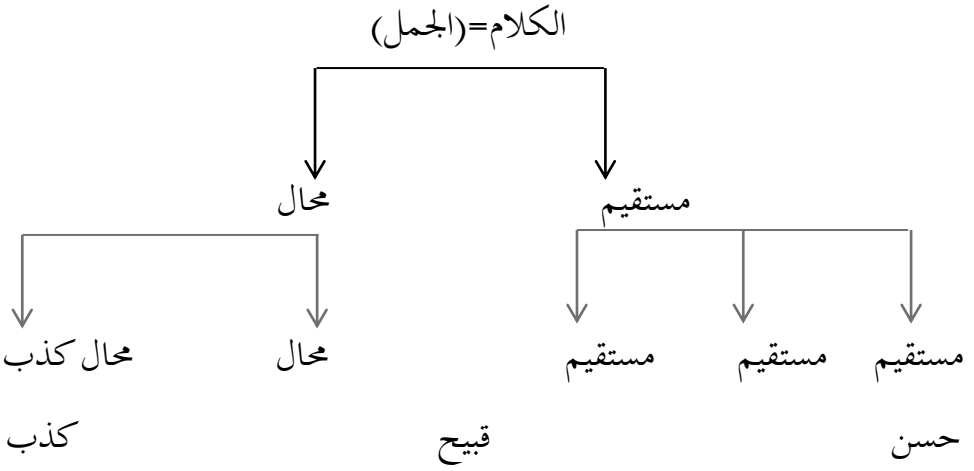

[1] – سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ط4، 2004م، ص 25/1 ، 26.

[2] – د.حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة، ص 65 ، 77.

تجنّب سيبويه أن يقوم بشرح وتفصيل هذه الأنواع(المحال) و(المستقيم الحسن)، وإنما قدّم مجموعة من الأمثلة التوضيحية. ويمكن أن نقول : "أن" المستقيم القبيح هو الكلام المستقيم استقامة نحوية ودلالية، فالكلام المستقيم نحويا تتوزع استقامته على ثلاثة أواع هي: المستقيم الحسن، والمستقيم الكذب، والمستقيم القبيح. فكلّ جملة صحيحة نحويا تعدّ جملة مستقيمة، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن أو بالكذب يتعلق بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة ..."[1].

المثال الأول الذي ساقه سيبويه للكلام المستقيم الحسن هو (أتيتك أمس)، ويمكن توزيعه على النحو التالي:

الجملة

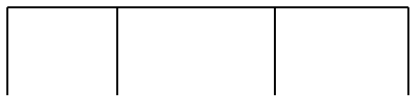

فعل ماض+ فاعل + مفعول به +ظرف زمان

(أتى) + (تُ) + (كَـ) + (أمس)

والمثال الثاني الذي مثل به سيبويه للكلام المستقيم الحسن هو: (سآتيك غدا).

وقد تألفت بنيته النحوية على النحو الآتي:

الجملة

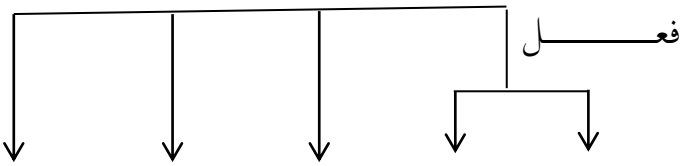

أداة استقبال فعل مضارع + فاعل + مفعول به + ظرف زمان

سـَ + آتي + (الفاعل ضمير مستتر) + كـــ + غدا

و ملخص المثالين: التوافق بين عناصر الجملتين(أ-ب):

[1] - حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة، ص 66.

الفعل الماضي(أتى) يصحّ وقوعه من الفاعل، وهو في الجملة "المتكلم" (تعبر عنه تاء الفاعل)، ويمكن أن تتحقق المفعولية مع المفعول به(كاف المخاطب)، ودلالة ظرف الزمان (أمس) هي المضي.

و عند دخول(سـ) أداة استقبال أو ما يسمى(حرف التنفيس): كأن الفعل مضارعا ودلالة(غدا) على المستقبل[1].

ويستخلص من نص سيبويه النقاط الآتية[2]:

1- كل كلمة مفردة منطوقة لها دلالة أولية وتنتمي إلى حقل دلالي.

2- كل كلمة من حقل دلالي معين تكون بينها صفات مشتركة، وتستجيب للدخول في علاقات نحوية من نوع ما، سواء على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز.

3- توجد قواعد تركيبية خاصة للعلاقات النحوية التجريدية مثل(المبتدأ+ الخبر) و(الفعل+ الفاعل) و(الفعل+ الفاعل+ المفعول) أو (الفعل+ الفاعل+ الحال أو الظرف أو النعت أو التمييز...)، وهذه التوزيعات لها جانب ذهني وجانب واقعي فعلي.

4- اختيار المفردات من الحقول الدلالية لوضعها في صيغ نحوية مختلفة، وتتحكم فيها قواعد نحوية. وهذه القواعد يمتلكها المتكلم ، ويستخدمها استخداما صحيحا.

5- يختلف مستوى الكلام باختلاف اختيار الصيغ والعلاقات النحوية؛ فقد يكون الكلام مقبولا أو غير مقبول(محال)، وقد يكون صحيحا نحويا ودلاليا، وقد يكون حقيقيا أو مجازيا.

---

[1]- ينظر، د. حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة(مر، س)، ص 68.

[2] - المرجع نفسه، ص 88 ،99.

6-السياق ودوره في تحقيق الدلالة، و "لكلّ مقام مقال"، وهذا ما يؤكده عبد القاهر الجرجاني في نظريته التي تهتم بمعاني النحو والعلاقات النحوية، يقول: " ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها- أي المعاني النحوية-، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض "[1].

وهكذا يتضح أن التفسير الدلالي للجملة ينبع من:

أولا: المعنى النحوي الأولي، ويمد الجملة بالمعنى الأساسي في علاقة الوظائف النحوية ببعضها.

ثانيا: وضع العناصر النحوية في الموضع الذي تحدده البنية الأساسية للقواعد النحوية كما هي في ذهن المتكلم.

ثالثا: "بناء الجملة": وتتكون من أصوات ومفردات والسياق المناسب.

و الحقيقة أن للمتكلمين مخزونا هائلا من المفردات، ويستخدم لنقل الرسالة رموزا صوتية متعارف عليها، كما يستخدم العلاقات النحوية المتعارف عليها[2].

[1] - دلائل الإعجاز(مر. س)، ص 69.

[2] - ينظر، النحو والدلالة، (مر. س)، ص 102.

العنصر الدلالي في بعض الظواهر النحوية

يوجد ارتباط وثيق وتفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، فهو نموذج للتبادل والتأثير المستمر، كما لا يمكن إهمال دور دلالة السياق اللغوي وسياق الموقف في تحديد المعنى، خاصة من خلال: الذكر والحذف والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والقصر والوصل والفصل، والخبر والإنشاء، والإيجاز والإطناب والمساواة.

ويمثل الكاتب لدلالة السياق بالجملة التالية:(ضرب محمدٌ علياً): فهي جملة بسيطة من الأمثلة المصنوعة في كتب النحو؛ جملة واقعية واضحة المعالم: (محمد فاعل، وعلي: مفعول به " ولك أن تتوقع ما يكون من دلالة هذه الجملة، إذا كان الفاعل(محمد) شخصا غليظا جافيا قاسيا معروفا بالقوة والبطش، وكان المفعول به(علي) على نقيض هذه الصفات، أي كان شخصا ناحلاً رقيقا دمثا، معروفا بالأدب والخلق العالي... وهكذا نستطيع أن نقتنص الجملة نفسها من سياق ما، وكل سياق لابدّ أن يختلف عن الآخر في زمانه ومكانه وملابساته المتعددة، والنحو التعليمي –بطبيعة الحال- لا يعنى بكلّ هذه الملابسات وما يكتنف السياق، بل يعنيه توضيح جانب واحد من جوانب المعنى، وهو المعنى النحوي المجرّد..."[1].

و السياق وأثره في تحديد الدلالة لم يكن نتاج المدارس اللسانية الحديثة، وإنما عرف في التراث اللغوي العربي. فقد كثر في كتاب سيبويه الإشارة إلى فهم المخاطب والسياق الخارجي الذي يجري فيه الكلام، وكان سيبويه يعنى بوصف الموقف الذي يجري فيه الكلام واستعماله " وما يلامس هذا الاستعمال من حال المخاطب وحال المتكلم وموضوع الكلام. وقد هداه الاتساع إلى استكناه البنية الجوانية(البنية العميقة) للتركيب

[1] – د. حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة،(مر، س) ، ص 114.

النحـوي ورسـم خطـوط هاديـة في تعلّـم العربيـة تعلّمـا يضـع كـل تركيـب موضـعه، ويعـرف لكلّ مقال مقامه "[1].

ويـربط سـيبويه بـين السـياق اللغـوي والنظـام الـداخلي للغـة، بحيـث نسـتطيع أن نـتلمسَ عناصـر التحليـل عنـد سـيبويه في السـياق والملابسـات الخارجيـة وعناصـر (المقـام) لـيردّ مـا يعـرض في بنـاء المـادة اللغويـة مـن ظـواهر مخالفـة إلى أصـول النظـام اللغـوي طلبـاً للاطـراد المحكم.

و تحـدث في وصـف المواقـف الاجتماعيـة بتراكيـب دلاليـة تعكـس حـال المخاطـب والمـتكلم وموضـوع الكـلام فتتضـح الدلالـةُ المركزيـة في نصـوص تحكـي وقـائع حـدثت بالفعـل، وقـد نقلـت نصـوص هـذه الوقـائع كمـا هـي، مـع مـا يحيطهـا مـن مسـائل لغويـةٍ وغـير لغويـة. وتعتمـد فكـرة هـذه النصـوص علـى الإحاطـة بعـرف البيئـة اللغويـة الكلاميـة الصـادر عنهـا هـذا الـنص مـع ملابسـات حـال نطقـهِ أي (المقـام) للـتمكن مـن فهـم الـنص دلاليـاً بصورة دقيقة لأنّ النص سيفهم بدلالات خارجيةٍ عنه يشير إليها في معناه.

يمثّل سيبويه لذلك بقوله تعالى: ﴿**أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ** ١ ﴾[2]؛ حيث تعدّ جملة(فلا تستعجلوه) قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل "أتى" عن دلالته على المضي إلى دلالته على المستقبل، وصرف الفعل عن دلالته يصرف الفاعل(أمرُ الله) بدوره عن دلالته أو بعبارة أخرى يحدد دلالته؛ لأن العناصر المكونة للجملة لن تبقى

بدون تغيير إذا صرف عنصر منها عن دلالته الأولى بقرينة ما..."[3].

وتنـاول أهميـة التنغـيم وأثـره الـدلالي، ويمثـل لـذلك بمثـال بسـيط (أيهـا الرجـال المناضلون).

---

[1] – نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت، لبنان، 1980، ص 88.

[2] -سورة النحل، الآية1.

[3] – النحو والدلالة، (مر، س) ، ص 116 ، 117.

يقوم بشرح هذا المثال شرحا مستفيضا عن طريق مخطط تشجيري؛ مثلا يجعل (أولئك الرجال) عنصرا واحدا:(مبتدأ مكون من بدل ومبدل منه)، والعنصر الثاني هو (الخبر= المناضلون)، وقد يكون المبتدأ(أولئك)، ويكون الخبر= الرجال المناضلون)، أي النعت والمنعوت.

وبهذا يكون التنغيم هو العنصر المحدد لتقسيم الجملة إلى عناصرها، و" يصبح التنغيم-وهو قرينة صوتية- كاشفا عن البنية العميقة، ومعرفتها تساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة؛ لأن البنية العميقة للجملة تساعد على تفسيرها التفسير الصحيح..."[1].

ويتتبع ظاهرة التنغيم في كثير من آيات القرآن الكريم، على أن يتفاوت بين تنغيم الاستفهام، والتنغيم الإخباري، وقد يتوزع التنغيم على الاستفهام والتقرير. ومن الآيات القرآنية نجد على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ**﴾، وقد وقعت بعد قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ**﴾[2].

وبعد الشرح والتحليل والتعليل يصل الكاتب إلى نتيجة مفادها " أنّ التنغيم والنبر السياقي كليهما يعدان من القرائن اللفظية أو المقالية، والقرائن اللفظية كلها من السياق اللغوي الذي يعين على تحديد دلالة الجملة "[3].

لتحقيق الوظائف النحوية في النظام اللغوي يشترط عامل الدلالة، حيث يقوم العنصر الدلالي إلى تقسيم الكلم إلى : اسم وفعل وحرف، وقد قال سيبويه: " وأما

[1] - النحو والدلالة، ص 118 ، 119.

[2] - سورة يوسف، الآية 74، 75.

[3] - النحو والدلالة(مر، س)، ص 124.

الفعلُ فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع "[1].

ويقدم الكاتب مجموعة من الأمثلة التي من خلالها يتحقق العنصر الدلالي[2]:

1- **التمييز**: ويمثل له بقوله تعالى:﴿ **فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا**﴾[3] وقد انتصب(حافظا) على التمييز أي خير من حافظ، فهو والجر سواء نحو(خير حافظ).

2- **الظرف**: وهو اسم وقت أو اسم مكان ضمنا معنى "في" دون لفظها باطراد جاء في قوله تعالى:﴿ **يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧** ﴾[4]، وقوله: ﴿ **ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ** ﴾[5]فكلمة (يوم) وكلمة(حيث) كلاهما مفعول به، إذ ليس المراد أن الخوف واقع في ذلك اليوم، والعلم واقع في ذلك المكان، وغنما المراد أنهم يخافون كتابي نفس اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة[6].

3- **الحال**: يشترط فيه أن يكون مذكور البيان والهيئة، وهذا الشرط الدلالي يميزه عن النعت المنصوب، مثل(رأيتُ رجلا راكبا)؛ فالنعت هنا مسوق لتقييد المنعوت به.

4- **الإضافة**: فقد تكون معنوية إذا أفادت التعريف أو التخصيص، وقد تكون لفظية إذا لم تفد تعريفا ولا تخصيصا. الإضافة المعنوية مثل(سوار ذهب وثوبُ حرير وكتاب محمد)، فهي تكون على معنى(من) أو معنى اللام.

---

[1] – سيبويه، الكتاب(مر، س) ، 12/1.

[2] – ينظر: حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص 126 -128.

[3] - سورة يوسف، الآية64.

[4] -سورة النور، الآية 37.

[5] – سورة الأنعام، الآية 124.

[6] – ينظر، الأزهري خالد بن عبد الله(ت 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو (التصريح بمضمون التوضيح في النحو) تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2000م، ص339/1.

5- **المصـــدر المضـــاف**: إمـــا مضـــاف إلى فاعلـــه في المعـــنى أو إلى مفعولـــه في المعـــنى ويحتـــاج أحيانـــا إلى قرينـــة خارجيـــة عـــن الـــنص للكشـــف عـــن المعـــنى، مثلا(ضـــربُ اللـص شـديدٌ) فقـد يكـون اللـصُ ضـاربا(من إضـافة المصـدر إلى فاعلـه)، وقـد يكـون اللصُ مضروبا(من إضافة المصدر إلى مفعوله)[1].

وهنـاك مـن المسـائل الكثـيرة الـتي يشـترط في كـل منهـا شـرط دلالي خـاص، وهـي كثـيرة منها[2]:

أ)-الحذف:

تنـاول الكاتـبُ ظـاهرة الحـذف مـن أجـه كثـيرة؛ منهـا: الحـذف الـذي يكـون بالتوسع في إنجاز العلاقات النحوية، والحذف بالاختصار في عناصر الجملة.

للسياق دوره الكبير في أن يعتمد المتكلم على الحذف والاختصار، وهو على ضربين: الأول يكون بالتوسع في العلاقات النحوية(اتساع الكلام)، والثاني بحذف بعض عناصر الجملة اكتفاء ببعضها الآخر. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ** ﴾[3] أي: أهل القرية، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل.

وبهـذا التحليـل ظهـر مسـتويان؛ المسـتوى الأول غـير منطوق(واسـأل أهـل القريـة) والمسـتوى الثـاني منطـوق به(واسـأل القريـة)؛ إذ المسـتوى الثـاني تمّ تصـحيحه بنـاء علـى صحة المستوى الأول[4].

والحذف في قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ** ﴾[5] الإيمان لا يتبوّأ، ويكون النصبُ في (الإيمان) على تقدير فعل محذوف مناسب(ألفوا أو أخلصوا)، ولا يجوز أن يكون

---

[1] – ينظر، النحو والدلالة،(مر، س)، ص 127.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 130 ، 144.

[3] – سورة يوسف، الآية 82.

[4] – ينظر، النحو والدلالة،(مر، س)، ص 132.

[5] – سورة الحشر، الآية 9.

(الإيمان) مفعولا معه-كما يرى بعضهم- " لعدم الفائدة في تقييد الأنصار بمصاحبة الإيمان إذ هو أمرٌ معلوم"[1].

ب)-في اختيار وجه نحوي معين:

يقوم العنصر الدلالي على اختيار وجه معين من أوجه العلاقة النحوية مثلا(مات زيدٌ وطلوع الشمس) هنا يمتنع أن تكون الواو للعطف" من جهة المعنى لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى، وطلوع الشمس لا يقوم به الموت"[2] وطلوع الشمس لا يقوم به الموت ولا يتصف به، ولذلك يلزم أن تكون الواو للمصاحبة.

ج)- في حرية الرتبة:

عند فقدان ما يميز الوظائف النحوية بعضها من بعض يتدخل العنصر الدلالي للتمييز بين هذه الوظائف، مما يتيح لها حرية الرتبة بين التقديم والتأخير.

وفي حالة التبس الأمر ألزم النحاة في الكلام أن يتقدم الفاعل عن المفعول، وذلك إذا خفيت العلامة الإعرابية، ويمثلون لذلك بقولهم (ضرب موسى عيسى). يقول ابن جني عن الإعراب : " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه. فإن قلت، فقد تقول: (ضرب يحي بشرى) فلا تجد هناك إعرابا فاصلا..."[3].

---

[1] - الأشموني علي بن محمد(ت 929هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د.ط.ت)، 117/3.

[2] - الأزهري، شرح التصريح(مر، س)، 345/1.

[3] - ابن جني، الخصائص(مر، س)، 35/1.

ومن ذلك قول أبي تمام:

لعاب الأفاعي القاتلات لعابُه وأري الجنى اشتارته أيد عواسلُ

وفي جواز تقديم المفعول على الفاعل اعتمادا على القرينة المعنوية، حيث قدم النحاة أمثلة كثيرة، مثال: (أكل الكمثرى موسى): قرينة معنوية تعتمد على العلاقة بين الأكل والكمثرى[1].

ويقول ابن جني في هذه المسألة: " فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير، نحو(أكل يحي كمثرى)، لك أن تقدم وتؤخر كيف شئت، وكذلك(ضرب هذا هذه)... لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأن في الحال بيانا لما تعني..."[2].

د)-في تصنيف بعض الكلمات:

هو دور مهم يقوم به العنصر الدلالي في الجملة، ويتمثل في الحكم على بعض الكلمات بأنها أسماء معارف أو نكرات، فيكون لها الحكم المناسب(مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط)، خاصة(من – ما: استفهاميتان وشرطيتان في الوقت ذاته).

وقد كان السبق للفكر النحوي العربي قديما لما جاءت به النظريات اللسانية الحديثة ونمثل لذلك بفكرة أنّ (من)الاستفهامية تساوي في دلالتها" المستفهم عنه مع همزة الاستفهام"، حيث حُكم على الجملة: (من قام؟) بأنها جملة اسمية في صورتها وهيئتها المنطوقة، ولكنها عند التحويليين(كبنية عميقة هي جملة فعلية).

إذاً جملة(من قام؟) هي جملة اسمية في صورتها فعلية في حقيقتها، وأصل الكلام: أقام زيدٌ أم عمرو أم خالد، وليس(أزيدٌ قام أم عمرو أم خالد. فالاستفهام بالفعل

[1] – ينظر: النحو والدلالة، (مر، س)، ص 140.

[2] – ابن جني، الخصائص،(مر، س)، 35/1.

أولى لكونه يخضع للتغيير ويقع فيه الإبهام، أما الذات فهي غير متغيرة ولا يقع فيها الإبهام[1].

و)– في التعريف والتنكير:

قد تدخل على بعض الأسماء علامات التعريف، كـ(أل) أو (يكون مضافا إلى معرفة)، ورغم ذلك يُحكم عليه بأنه نكرة باعتبار دلالته؛ من ذلك ما يعرف بـ(الإضافة اللفظية أو المحضة) وتقابلها الإضافة المعنوية.

ومثال الإضافة اللفظية(مرفوع الرأس–عظيم الخلق–ضاربُ اللص): أي إضافة الكلمة إلى معرفة، ولكن عمقها نكرة. ويمكن تحويل الصورة إلى:

–مرفوعٌ رأسه = مرفوع الرأس.

–عظيمٌ خلُقه = عظيمُ الخلق

–ضاربٌ اللص = ضاربُ اللص

فهذا الضرب من الإضافة لا يفيد تعريفا ولا تخصيصا، وهو نكرة، ويعامل في الجملة معاملة النكرة، وله شروط[2]:

1–تدخل عليه(رُبّ) التي لا تجرّ غلا النكرات، كقول جرير:

يا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

2–يقع حالا :(الحال لا تكون إلا نكرة)، كقول الله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ**﴾[3].

3–ينعت به النكرة، كقوله تعالى: ﴿**هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ**﴾[4].

---

[1] – ينظر، حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص 143 ، 144.

[2] – المرجع نفسه، ص 147، 148.

[3] – سورة الحج، الآية 8، 9.

[4] – سورة المائدة: الآية94.

4-تدخل على المضاف في مثل هذا التركيب(أل) عند إرادة تعريفه، كقول عنترة بن شداد:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم آلقهما دمي

وقد تكون الكلمة على صورة المعرفة ولكنها نكرة بمعناها. يقول ابن هشام عن الحال: " فإن وردت بلفظ المعرفة أُوّلت بنكرة" ، ويعلق الأزهري على قول ابن هشام فيقول: " وعدل عن قول التسهيل: وقد يجئ معرفا، إلى قوله بلفظ المعرفة، لأنه ليس معرفة عند الجمهور وإنما هو على صورة المعرفة"[1].

ويرى النحاةُ أنّ المعرفة في مثل هذه الأمثلة مساوية لدلالتها للنكرة:

-جاء وحده = أي جاء منفردا

-رجع عوده على بدئه = أي عائدا على بدئه

-أدخلوا الأول فالأول = أي ادخلوا مرتبين

وبعض النحاة يعتد بعنصر الدلالة في مسألة التعريف والتنكير بصرف النظر عن صورة اللفظ. يقول أبو علي الفارسي: " إن هذه الأشياء التي فيها الألف واللام لما لم يرد بها شيء معين جرت مجرى النكرات"[2].

وقد تدخل الفاء في خبر إنّ كما في قوله تعالى: ﴿**قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ**﴾ [3] ، فيجب في هذه الحال على أن يحمل الكلام على معنى الجزاء لأنّ " الموت ليس يراد به موتٌ بعينه، إنما يُراد به الشياع ومعنى الجنس وخلاف الخصوص"[4].

---

[1] - الأزهري، شرح التصريح، 373/1.

[2] - أبو علي الفارسي(ت 377هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا ط1، 1984م، 114/1.

[3] - سورة الجمعة، الآية 8.

[4] - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 36/1.

وهنا في الآية الكريمة، دخل معنى الجزاء- ولا يكون إلا في النكرات المبهمة- في "شهر رمضان" وهو معرّف بإضافته إلى معرفة، فدخلت الفاء في خبره.

قال الله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ**﴾[1].

فـ(شهر رمضان) وإن كان معرفة ليس معرفة معينة، ولأجل ذلك لا يمتنع من معنى الجزاء كما يمتنع ما يشار به إلى واحد مخصوص[2].

ك)- في الحمل على المعنى:

" حمل الكلام على المعنى" : منهجٌ عند النحاة العرب ليجبروا به الصدع في بناء الجملة، و" الحملُ على المعنى كثيرٌ في كلام العرب"[3].ويقول ابن جني في الحمل على المعنى: " وما أكثر هذا النحو في هذه اللغة... وبابُ الحمل على المعنى بحرٌ لا يُنكش ولا يُفتج، ولا يُؤبى، ولا يُغرض، ولا يُغضغض، وقد أربنا وجهه، ووكلنا الحال إلى قوة النظر، وملاطفة التأول"[4].

وبدايات الاهتمام بوسيلة" الحمل على المعنى" كانت مع سيبويه؛ من ذلك أنه علق على أبيات من الرجز الذي عاد فيه الضمير مذكرا على مؤنث:

هل تعرف الدارَ يُعفيها المورْ

والدجن يوما والعجاج المهمورْ

لكلّ ريح فيه ذيلٌ مسمور

---

[1] - سورة البقرة، الآية 185.

[2] -أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 35/1.

[3] - ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين(ت 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1961م، 506/2.

[4] - ابن جني، الخصائص، 435/2.

هـذا يـدلّ علـى أنّ وسـيلة" الحمـل علـى المعـنى" قديمـة غـير مـذكورة في مـنهج النحـاة. يقـول سيبويه: "فقال(فيه) لأن الدار مكان، فحمله على ذلك"[1].

ويوضح أبو علي الفارسي الحمل على المعنى بمثال واضح من القرآن الكريم، يقول: "ونظير ما قلنا أيضا في المبتدأ قوله:﴿**سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦**﴾ [2]...

" ألا ترى أن الذكر(الضمير) يرجع إلى هذا المبتدأ أيضا على المعنى، فكما أن الكلام وتقديره محمولان على المعنى، كذلك في قولنا :هذا حلوٌ حامض، الذكرُ عائدٌ على المعنى، كما أنه مما ذكرنا في الصفة، وفي قولهم: مررتُ برجل قائم وقاعد يعود على المعنى "[3].

وغيرهـا مـن الأمثلـة الكثـيرة الـتي تتنـاول الحمـل علـى المعـنى[4]؛ إذ إنـه وسـيلة لعـلاج "كـل مخالفـة بـين ظـاهر اللفـظ والتقـدير، أو بـين العبـارة المنطوقـة والقواعـد، أو بـين بنـاء الجملـة وبنيتها الأساسية"[5].

[1] – سيبويه، الكتاب(م، س)، 180/2.

[2] – سورة البقرة، الآية 6.

[3] – أبو علي الفارسي، الحجة،(مر، س)، 150/1.

[4] – ينظر، د.حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص 155 ، 158.

[5] – المرجع نفسه، ص 157.

فاعلية المعنى النحوي في النص

غاية الدرس اللغوي هو دراسة النصوص وفهمها، وذلك بتتبع المفردات وقوانينها الصوتية والصرفية ودلالتها المعجمية الأولية الموضوعة لها، ومن ثم محاولة التعرف على النظام النحوي التركيبي التي توجد عليها هذه المفردات منتظمة في جملة معينة على أساس من الفاعلية والمفعولية والظرفية والحالية، وغيرها من الوظائف.

كما يتحقق نوع من التفاعل بين المفردات، ما يسمى بـ(التفاعل النحوي الدلالي) مع الدلالة المعجمية: فيشكلان "المعنى" في الجملة. فليس " معنى الجملة مجموع المفردات التي تتألف منها، بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب قواعد لغوية محددة... "[1].

وهذا هو المعنى النحوي الذي تناوله الشيخ عبد القاهر الجرجاني، ويقصد به التوفيق في الاختيار بين المفردات ووظائفها النحوية، وبهذا قامت نظرية النظم في دلائل الإعجاز[2].

وقد بين عبد القاهر الجرجاني أن مستويات اللغة لا تتضح في خارج الفوارق في الاستعمالات النحوية، ومن هذه الناحية " غزا عبد القاهر الشعر وفي عقله إيمانٌ راسخٌ بأن الفهم الأدبي ظلّ إلى عهده أماني مبهمة؛ لأنها لا تحسن البحث عن الأدوات ومن أهمّ هذه الأدوات النحو. فالنحو ليس موضوعا يحفل به المشتغلون بالمثل اللغوية والذين يرون إقامة الحدود بين الصواب والخطأ، أو يرون الصواب رأيا واحدا. النحو مشغلة الفنانين والشعراء... هم الذين يفهمون النحو أو هم الذين يبدعون النحو

[1] – داود عبده، التقدير وظاهر اللفظ، مجلة الفكر العربي، العدد: 8-9، مارس 1979م، ص 6.

[2] – ينظر، النحو والدلالة،(مر، س)، ص 162 ، 163.

فالنحو إبداع، وقضية الإبداع في النحو كانت غريبة إلى حد ما على أذهان الباحثين قبل عبد القاهر "[1].

من هنا يظهر اهتمام عبد القاهر الجرجاني بـ" المعنى النحوي"، أي علاقة الكلمة المفردة بالوظيفة النحوية.

ويفصّل الدكتور محمد حماسة في ظاهرة التأليف بين المفردة والوظيفة النحوية كما يراها الدكتور مصطفى ناصف في قراءته لدلائل الإعجاز؛ فهذا الأخير يرى أنّ عبقرية الشاعر هو الذي يختار بناء الجملة ويختار الأنظمة النحوية، وهذا ما يجعله فريدا متميزا.

ويرى أنّ الكلمة في التركيب مجردة لا هوية لها؛ " لأنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد "[2].

ولهذا يدعو الدكتور مصطفى ناصف إلى إعادة قراءة كتاب(دلائل الإعجاز)، فهو ينمي النقد اللغوي. فالكتاب" يكون أهم ما كتب في اللغة العربية على الإطلاق ولذلك كان الإمام به فريضة مطلوبة لكل دراسة لغوية يعنيها الإحساس بالصعوبات الكامنة وراء تمييز التراكيب بعضها من بعض وتعلقها بالمعاني... ولعلنا لا نغالي إذا قلنا على لسان عبد القاهر الجرجاني: إنّ رسالة الشعر ذات طابع نحوي. إنّ الخاصة المميزة للقول أو صورته الباطنية هي النحو، ولكن علينا أن نعاني النحو معاناة تليق بوجودنا. فالنحو مظهر الحركة المستمرة التي تمتاز بها العاطفة والإرادة والفعل، وهو مظهر التوتر الذي يعنى قيام الضدين..."[3].

---

[1] – مصطفى ناصف، النحو والشعر– قراءة في دلائل الإعجاز، مجلة فصول، العدد: 03، أفريل 1981، ص 33.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز(مر، س)، ص 415.

[3] – مصطفى ناصف، النحو والشعر–قراءة في دلائل الإعجاز، ص 40.

كما ينبغي الاهتمام بقيمة النص في التحليل اللغوي، فلا يكفي النظر إلى مدلول الكلمة المعجمي، وإنما ينبغي النظر إلى الجانب الصوتي والصيغة الصرفية. وأحيانا تقوم المفردة بتجاوز المعنى الظاهري إلى المعنى العميق وذلك عبر العلاقات النحوية.

ومثال هذه العلاقات النحوية الاستعارة، فهي تعتمد التشبيه، ولا يكون التشبيه إلا في تركيب نحوي معين، وضمن علاقات نحوية.

نوضح هذا من خلال هذا المثال : " إسناد الفعل" تمطى" إلى ضمير "الليل" في قول امرئ القيس:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

تعلق الجار والمجرور بـ(بصلبه)، فضلا عن توجيه الخطاب له "فقلت له"- هو الذي أدى إلى وجود ما سمي بالاستعارة. فقد "جعلت هذه العلاقات النحوية الذي ينتقل من مجال إلى آخر، و"يستعير" ما يستخدم في مجال لاستخدامه في مجال آخر، فاستعار لليل صلبا يتمطى به... ثم جعل له أعجازا أردف بها الصلب... فاستوفى له جملة أركان الشخص المستعار من المجال الدلالي الذي يدل على ماله صلب، وكل كلمة من هذه إذا أفردت لن تكون منها استعارة "[1].

تلك من سمات الأسلوبية التي تربط بين الكلمة المفردة والسياق والعلاقات النحوية فلا المفردات وحدها ولا الأشكال النحوية وحدها كافية لإبراز السمات الأسلوبية. إذ ينبغي التكاتف بين العلاقات النحوية والعلاقات المجازية لكشف أسرار القصيدة الشعرية(النص).

وتمّ استثمار نظرية عبد القاهر الجرجاني في فاعلية المعنى النحوي وفهم النص وكشف أسراره، وهكذا بدأت بواكير الاهتمام بدراسة الأسلوب؛ لأن النظام النحوي له القدرة على الجمع بين المتكلم والسامع أو الكاتب والقارئ، و منشئ الكلام يختار من

[1] – حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، (مر، س)، ص 171 ، 172.

هـذا النظـام مـا يـتلاءم مـع المفـردات الـتي اختارهـا، ومـن مجمـوع هـذين الاختيـارين يتشـكل المعنى النحوي الدلالي[1].

فيجـب علـى متعلمـي النحـو العـربي أن يفرقـوا بـين فاعليـة النحـو العـربي وتعلـيم القواعـد النحويـة؛ إذ العلامـة الإعرابيـة الـتي تظهـر علـى بعـض الكلمـات دلالـة علـى تلـك العلاقـة النحوية، وهي تسهم في توضيح المعنى، باعتبارها قرينة من بين القرائن النحوية.

[1] – حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، (مر، س) ، ص 178 ، 179.

الفصل الثاني

دراسة نقدية تقويمية لكتاب

(النحو والدلالة)

علاقة النحو بالدلالة

يتركّز عملُنا في الفصل الثاني على الدراسة النقدية التقويمية لكتاب(النحو والدلالة- مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، ويمكن أن يتلخّص هذا العمل في ثلاثة محاور:

الأول: دراسة تقويمية نقدية لمضامين الكتاب، وفيه عرض لأهم الأفكار وتحليلها، مع التركيز على نظرية (المعنى النحوي الدلالي).

الثاني: دراسة منهج الدكتور حماسة عبد اللطيف في عرض أفكاره وآرائه.

الثالث: الجانب التطبيقي : فاعلية الربط بين النحو والدلالة من خلال تحليل النصوص.

يمكن لفت انتباه القارئ إلى أنّ الكتاب هو حاصل مجموعة من الأسئلة طرحها المؤلفُ في مقدّمة الطبعة الأولى من الكتاب، ونلخص هذه التساؤلات فيما يلي:

1-ما العلاقة التي تربط العنصر النحوي بالعنصر الدلالي؟

2-ما هي أهمّ الفروق الدقيقة بين الظواهر النحوية والظواهر الدلالية؟

3-هل يمكن النظر إلى العنصر النحوي بوصفه مزودا داخليا للعنصر الدلالي؟ أو العكس، يمكن أن يكون العنصر الدلالي بوصفه ناتجا للنصر النحوي؟

نظرية المعنى النحوي الدلالي:

اللغة في أصلها نظام كامل متكامل إلا أنّ الدارسين المحدثين قاموا بتقسيم النظام اللغوي إلى مجموعة من المستويات: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي التركيبي، والمستوى الدلالي، وهذا التقسيم هو لغرض تسهيل الدراسة.

وحدود الدراسة العلمية في اللسانيات الحديثة تقتضي من الباحثين والدارسين التركيز على مستوى واحد من المستويات اللغوية السالفة الذكر حتى يتسنى له البحث العلمي الجاد، دون أن ينسى العلاقة الوطيدة بين هذه المستويات بعضها ببعض.

جاء في قول الدكتور كمال بشر: " ولكنّ الارتباط الذي نعنيه هنا هو أنّ علوم اللغة، ومسائلها العامة كذلك، لا تعدو أن تكون جوانب لشيء واحد أو حلقات في سلسلة واحدة، وهي بهذا المعنى تستلزم أمرين هامين:

أولهما: إنه لا يجوز الفصل بين هذه الفروع فصلا ينبئ عن استقلال أيّ واحد منها والاكتفاء به في معالجة أية قضايا لغوية، بما في ذلك تلك القضايا والمشكلات التي هي من صميم اختصاصه وأولى وظائفه.

وهذا الكلام يقودنا إلى الأمر الثاني، وهو ضرورة اعتماد كلّ فرع على الآخر وحتمية الالتجاء إلى نتائجه وخلاصة بحوثه للاستفادة منها في معالجة قضايا الفروع الأخرى وتوضيحها"[1].

هذا الكلام يحيلنا مباشرة إلى اختيار الدكتور محمد عبد اللطيف حماسة عنوانا لكتابه(النحو والدلالة)؛ للكشف عن ذلك الترابط العميق بين الدلالة والنحو.

فالدلالة النحوية هي : أنَّ عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبًا هندسيًّا خاصًّا يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية " فكما يمدّ العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تحديده، يمدّ العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، إذ يوجد بين العنصرين أخذٌ وعطاءٌ وتبادلٌ تأثيريٌ دائمٌ"[2].

وفكرة الترابط بين النحو والدلالة كانت من الأولويات في التفكير النحوي عند حماسة عبد اللطيف، يقول: " لقد كانت الفكرة التي شغلتني في هذا الكتاب هي تعانق

[1] – التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص285، 286.

[2] – د.حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص 113.

النحـو ولدلالـة تعانقـا حميمـا، بحيـث يكـون الفهـم الصـحيح للنحـو هـو الفهـم الصـحيح للأساس الدلالي الذي يقوم عليه النصّ "[1].

لأجـل توضـيح فكـرة (المعـنى النحـوي الـدلالي) وإقنـاع المتلقـي بهـا اعتمـد المؤلـفُ علـى منهجية خاصة:

1- **أسلوب الوصف:**

باعتمـاد المـادة اللغويـة مـن المصـادر القديمـة؛ نـرى المؤلـف لا يبـالي كثـيرا بالتقعيـد النحـوي بقـدر مـا كـان يهـتم بالنظـام النحـوي ذاتـه. فهـو يـرى- علـى سـبيل المثـال- أنّ غايـة النحـو ليسـت في معرفـة الصـواب والخطـأ، وفي ضـبط أواخـر الكلـم، وقـد انحـرف النحـاة عـن الغايـة الحقيقيـة للنحـو بسـبب الروايـات الكثـيرة الـتي لابسـت نشـأة النحـو العربي[2].

2- **اختيار الأمثلة من التراث النحوي:**

ويتجلـى ذلـك خاصـة في الأمثلـة الـتي قـدمها سـيبويه في بـاب (الاسـتقامة مـن الكـلام والإحالـة)؛ يقـول: " إذ قـال: لقـد كانـت اللفتـة الـتي ألمـح إليهـا سـيبويه في مطـالع الكتـاب لفتـة فـذة، وقـد جـاءت ومضـة فريـدة لمعـت في إشـارة خاطفـة عـن الاسـتقامة مـن الكـلام والإحالـة في نـص مـوجز دالّ، في هـذا الـنصّ تمكـن بـذور نظريـة نحوية دلالية"[3].

3- **تفسير الشواهد والأمثلة:**

لم يكتـف المؤلـف بوصـف الظـاهرة اللغويـة، وإنمـا عنـد إلى تفسـير وتحليـل تلـك الشـواهد لتأكيـد هـذا التعـانق بـين النحـو والدلالـة، يقـول علـى سـبيل التمثيـل : " وفي

[1] - النحو والدلالة،(مر، س)، ص 10.

[2] - المرجع نفسه، ص 25.

[3] - المرجع نفسه، ص 65.

هـذين المثـالين[1] توافقـت عناصـر الاختيـار بـين عناصـر بنـاء الجملـة، فلـم يحـدث تصـادم بـين الوظـائف النحويـة في علاقاتهـا مـع دلالـة المفـردات الـتي تشـغلها؛ فالرؤيـة ممكنـة للمـتكلم وممكنـة الوقـوع علـى زيـد... ولهـذا السـبب وصـف هـذا الكـلام بـالقبح مـع كونـه مسـتقيما، وهنـا نجـد أن معـنى (الاسـتقامة) في هـذين المثـالين يعـود إلى استقامة الدلالة "[2].

4- **الوصول إلى استنتاجات:**

لم يكتـف المؤلـف بوصـف الظـواهر اللغويـة، ولا بتحليـل وتفسـير الشـواهد، وإنمـا يـولي اهتمامـا كبـيرا بالاسـتنتاجات، وأحيانـا يصـل إلى مجموعـة مـن الخلاصـات. يقـول مـثلا- وهـو يتحـدث عـن نـص سـيبويه- : " يـؤدي بنـا نـصُ سـيبويه بعـد مناقشـته علـى الوجـه الـذي سـلف إلى اسـتخلاص النقـاط المهمـة الآتيـة: كـل كلمـة مفـردة منطوقـة لهـا دلالة أولية، وتنتمي إلى حقل دلالي أو مجال دلالي معين..."[1].

5-إثـراء المؤلـف كتابـه بكـم هائـل مـن المصـادر العربيـة مـن التـراث اللغـوي والنحـوي العربـــي: وعلـــى رأســـها:(الكتاب لســـيبويه، ودلائـــل الإعجـــاز لعبـــد القـــاهر الجرجـــاني والخصـائص لابـن جـني ...). ومـن جهـة أخـرى اهتمامـه الجلـي بـالمراجع الغربيـة بلغتهـا الأجنبيـة، وخاصـة الكتـب الـتي تقـدم النظريـات اللسـانية الحديثـة، مثـل (محاضـرات في علـم اللغة لدي سوسير، وكتب نعوم تشومسكي...).

منهج المؤلّف في دراسة نظرية (المعنى النحوي الدلالي)

[1] - يقصد بالمثالين في الصفحة 68 وهما (المثال الأول: قد زيدا رأيت. والمثال الثاني: قد زيدٌ يأتيك) ينظر، النحو والدلالة، ص 68، 69.

[2] - النحو والدلالة، (مر، س)، ص 69، 70.

أولاً: الربط بين النحو والدلالة:

بذل النحاةُ القدماء ما في وسعهم من أجل توضيح العلاقة بين الدلالة والتركيب النحوي، فهم يرون أنّ النظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد ، فاتجهوا إلى المعنى. فالجملة تشكل شبكة من العلاقات السياقية التي تقوم كل علاقة منها عند وضوحها مقام القرينة المعنوية، والتي تعتمد في وضوحها على التآخي بينها وبين القرائن اللفظية في السياق.

فقد خرج النحو من إطار الكلمة ووظيفتها في التركيب إلى نطاق السياق، بل امتد دور النحو في دراسة النص جميعه ، فلقد تخطى دور النحو الإعراب ومشكلاته على مستوى الكلمة، وتعداه على مستوى التركيب ، وما يتعلق به من وظائف الكلمات والعلاقة المعنوية التي تربط مفرداته ومسائل نظم الكلام وتأليفه [2].

وبهذا تفطن الدكتور عبد اللطيف حماسة لأهمية العلاقة بين النحو والدلالة، وأنهما لا يكن أن ينفصلا. يقول : " لقد كانت الفكرة التي شغلتني في هذا الكتاب، هي تعانق النحو والدلالة تعانقا حميما، بحيث يكون الفهم الصحيحُ للنحو هو الفهم الصحيحُ للأساس الدلالي الذي يقوم عليه النصُ "[3].

ثانيا: التأثر بالتراث النحوي :

فكرة التعانق بين النحو والدلالة لم تكن من بنات أفكار الدكتور حماسة عبد اللطيف، وإنما هي نتاج قراءته العميقة لكتب التراث النحوي، وخاصة كتاب سيبويه وخصائص ابن جني، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 88.

[2] – كمال بشر، دراسات في علم اللغة (القسم الثاني)، دار المعارف، مصر،ط2 ،1971م، ص94.

[3] – النحو والدلالة، (مر، س)، ص 10.

تتفق آراء النحاة والباحثين أنّ النظرية النحوية جاءت ممثلة في بداياتها في كتاب سيبويه، وكان النص القصير في الجزء الأول منه بمثابة نقطة الانطلاق التي أسس عليها الدكتور حماسة فكرته في العلاقة بين النحو والدلالة، وقيمة الوظائف النحوية في تحديد الدلالة، ويتضح ذلك في باب (باب الاستقامة من الكلام والإحالة)[1].

يقول حماسة عبد اللطيف: " لقد كانت اللفتة التي ألمح إليها سيبويه في مطالع الكتاب لفتة فذة، وقد جاءت ومضة فريدة لمعت في إشارة خاطفة عن الاستقامة من الكلام والإحالة في نص موجز دالّ. في هذا النصّ القصير تكمن بذور نظرية نحوية دلالية، حيث تندمج في تواؤم حميم قوانينُ النحو مع قوانين الدلالة، أو بعبارة أخرى قوانين المعنى النحوي الأولي، وتمثله الوظائف النحوية المختلفة مع قوانين دلالة المفردات الأولية، وتمثلها الدلالة المعجمية للكلمة، وتمتزج فيما يمكن أن يسمى(المعنى النحوي الدلالي)[2].

وقد استطاع كلٌ من ابن جني وعبد القادر الجرجاني أن يكشفا العلاقات الداخلية بين المفردات التي يتألف منها التركيب، حيث جعل ابن جني المعنى أساس صحة التركيب النحوي وقبوله، كما أنّ عبد القاهر الجرجاني رأى أنّ اللفظ مفرداً لا يشكل قيمة دلالية، ولا نستطيع تقييمه منفرداً بعيداً عن السياق اللغوي، كما أنّ تأليف الكلام أو نظمه على قواعد النحو ليس أساساً في صحة التركيب، بل الأساس هو اتّساق التركيب في المعنى مع قواعد التركيب.

يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا: " واعلم أن ليس النظمُ إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخلّ بشيء منها .....هذا هو

[1] – ينظر، سيبويه، الكتاب،(مر، س)، 25/1.

[2] – د.حماسة محمد عبد اللطيف، النحو والدلالة،(مر، س)، ص 65.

السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا ، وخطؤه إن كان خطأ، إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو ، قد أصيب به موضعه ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة النظم أو فساده ، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك الميزة وذلك الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل باب من أبوابه"[1] .

قام ابن جني بدراسة رائدة في علاقة النحو بالمعنى فأطلق على معنى التركيب اسم الدلالة المعنوية، ويقصد بها (المعنى الذي يتحقق من تراكيب الكلام . وذلك من خلال العلاقات الإعرابية أو العلاقات التي يقيمها نظام الإعراب، وهى علاقات معنوية تنشأ في التركيب). .

ويؤكد ابن جني أنّ وظيفة الألفاظ في التركيب تبين من ناحية المعنى لا من ناحية اللفظ ، يقول:" فقد علمت أنّ دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه "[2].

وبهذا سيطرت فكرة الدلالة التركيبية أو الدلالة النحوية على ابن جني، ونجده يحكم بفساد التركيب لفساد معناه ، وإن صح التركيب شكلاً " ومن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره وذلك كقوله:(قمت غداً، أو سأقوم أمس"[3].

واستشهد ابن جني على فساد بعض التراكيب لتناقضها في المعنى ، مثل : (الياقوت أفضل الطعام، وزيد أفضل الحمير ... وتبين من ذلك أنّ التركيب يصبح فاسداً إذا تناقض منطقياً أو استحال قبول معناه عقلا ، وهذا سبق فريد من ابن جني حيث ربط بين المعنى والشكل ، فرفض التراكيب الشكلية المصنوعة التي لا تتسق مع الواقع والعقل . فالدلالة عنده تقوم على صحة

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز،(مر، س)، ص 81.

[2] – ابن جني، الخصائص،(مر، س)، 99/2.

[3] – المرجع نفسه، 331/2.

الشكل والمضمون معاً ، فلا يكفي صحة الإعراب في بناء الجملة بل من الضروري اتساق المعنى مع الواقع وقبوله منطقيا . وتوسع في ذلك فربط بين المضمون والعالم الخارجي، وذهب إلى ضرورة اتساق المضمون مع العالم الخارجي "[1].

هذه الأفكار النيّرة التي تفرض التلاحم بين الدلالة والنحو هي التي لفتت انتباه الدكتور حماسة عبد اللطيف. فهو يرى أفكارهم وأبحاثهم ومضة فريدة نقلت البحث اللغوي إلى آفاق الدرس اللساني الحديث، يقول: " وأعني بهذه الومضة الكبرى جهدا كجهد العلامة عبد القاهر الجرجاني الذي لم يخف في مواطن كثيرة تأثره بسيبويه بحيث يصوّرُ أحيانا في تواضع العلماء أنه يقوم بدور الشارح لما قدّمه سيبويه من إشارات "[2].

ثالثا: الاستفادة من النظريات اللسانية الحديثة:

إنّ عرض الدكتور حماسة عبد اللطيف لنظريته في (المعنى النحوي الدلالي) لم تكن مرتبطة بالتراث النحوي فحسب، وإنما قام بتطعيم وتدعيم هذه النظرية بما يلائمها في النظريات اللسانية الحديثة، وخاصة ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية.

وقد تنبه علماء اللغة المحدثون في الغرب إلى تطبيق النحو في الدلالة؛ فاتجه البحثُ إلى دراسة الجمل من ناحية العلاقات السياقية أو السنتاجماتية suyntagmaticrelations في مقابل الصرف الذي يدرس العلاقات الجدولية أو البراديجماتية paradigmatic .

والملاحظ أنّ هذا الرأي لا يتّسق ولا يتماشى مع آراء النحاة العرب في وظيفة النحو ، فليست دراسة الجملة في ضوء الدلالة من صنع المحدثين ، بل هم في ذلك تابعون للقدماء من العلماء العرب، ودراسة شكل الجملة فقط تنسب إلى البنيوية.

[1] – التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، (مر، س)، ص 132.

[2] – النحو والدلالة، (مر، س)، ص 27.

وقد أكّد الدكتور حماسة أنّ مضامين النظرية التوليدية التحويلية تنطلق من أفكار تراثية. يقول: " وقد كان منطلقي في تناول هذا البحث بعض النصوص التي رأيتها مهمة لهذا الغرض من كتاب سيبويه وكتاب عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم. وقد حاولتُ مناقشة هذه النصوص مناقشة تحليلية كاشفة في ضوء فهم جديد لقيمة هذه النصوص، ولم أعتسف في ذلك، ولم أحمّلها ما لا تحتمل، أو أردها على ما لا تريده. وقد دعمتُ هذا الفهم بما يلائمه من معطيات بعض الاتجاهات اللغوية المعاصرة، وبخاصة نظرية النحو التوليدي التحويلي THE THEORY TRANSFORMATIONAL-GENERATIVE GRAMMAR وقد قرّر كثيرٌ من الباحثين أنّ آراء هذه المدرسة التوليدية التحويلية... تلتقي في بض مبادئها- مع شيء من الإجمال- ببعض الأفكار في النحو العربي القديم "[1].

ولهذا يمكن أن تلتقي النظريتان لأجل دراسة الجمل وتحليها وفق العلاقات النحوية؛ ولعلّ اهتمام النظرية التوليدية بالمكوّن الدلالي هو الدافع الرئيس الذي جعل الدكتور حماسة يدعّم نظريته في (المعنى النحوي الدلالي) بالنظرية التوليدية التحويلية أكثر من اهتمامه بالبنيوية. يقول: " فمن حيث الموضوع، كانت البنائية ترى أنّ الموضوع هو (متن العبارات)، على حين ترى النظرية التوليدية أنّ الموضوع هو معرفة المتكلّم بطريقة إصدار الجمل وفهمها أو السليقة، ومن حيث الهدف: كانت البنائية تهدف إلى تصنيف عناصر المتن اللغوي، بتحليله إلى مكوّناته المباشرة، على حين ترى النظرية التوليدية أنّ الهدف هو تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجمل "[2].

رابعا: موقف محمد حماسة من المنهج الأسلوبي:

[1] - النحو والدلالة،(مر، س)، ص 21.

[2] - المرجع نفسه، ص 33.

كان اهتمام الدكتور حماسة بفاعلية المعنى النحوي في النص اللغوي؛ ذلك النص المؤثر الفاعل، وليس النص الجامد، إذ المقصود بالنحو هنا هو : " النحو التفسيري الذي يساهم في الكشف عن بناء النص لا النحو التعليمي الجاف "[1].

ولأن الكاتب يولي هذا الاهتمام بالمعنى النحوي الدلالي، أراد أن يبسط يده على بعض المناهج النقدية التي تخدم النص عبر العلاقات النحوية، وليس " المعنى النحوي بطبيعة الحال منعزلا عن النص، أو يمكن أن يكون كذلك، ولذلك ينبغي النظر دائما إلى المعنى النحوي... ومن هنا تكون دلالة الكلمة حصيلة لاجتماع المعنى النحوي والمعنى المعجمي في سياق مخصوص "[2].

وإذ به يصادف منهجا يهتمّ بدراسة النص بمعزل عن المكوّن النحوي الدلالي، وهو المنهج الأسلوبي ، وبالخصوص الأسلوبية الإحصائية، فهي – في نظره- " أسلوبية جافة لا تخدم إلا عنصرا واحدا لا يقوم بنفسه ، ولا يؤدي غاية كاملة الإفادة، ولا يحقق إيضاحا وإنارة للنص المدروس. فهناك بعض الدراسات النقدية التي تصطنع الأسلوبية منهجا... "[3].

غير أنّ هذا الموقف الصارم من المنهج الأسلوبي لا يعني رفضه للأسلوبية تماما، على العكس من ذلك فهو يرى أننا يمكن الاستفادة منها في مجال النقد الأدبي؛ لأنها تتوفر على مجموعة من الأسس : أهمها: أنّ الأسلوبية تنظر إلى النص الأدبي كبنية مغلقة دون الاهتمام بالمعطيات الاجتماعية والنفسية والسياسية الخارجة عن النص.

فالنص- في نظر الأسلوبيين: " بنية مستقلة تحمل في تضاعيفها مفاتيح جلّ رموزها جميعا من خلال تكوينها الخاص على اعتبار أنّ الأدب فنٌ لغويٌ قبل كبّ شيء "[4].

---

[1] – د.حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي-التحليل النصي للشعر، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001، ص 29.

[2] – النحو والدلالة،(مر، س)، ص 168.

[3] – المرجع نفسه، ص 170.

[4] – د.حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي-التحليل النصي للشعر(مر، س)، ص 28.

خامسا: موقف حماسة عبد اللطيف من المنهج البنيوي:

تطَوَّرَ الدرسُ اللِّسانِيُّ في القرن العشرين على يد "دي سوسير"؛ فقد نادى بدراسة اللُّغة من مَنْظورينِ: " منظور سينكروني"، و"منظور دياكروني" (منظور وصفي، ومنظور تاريخي)، وأَدَّى ذلك إلى ظهور المنهج البنيوي في الدرس اللغوي، وهو المنهج الذي راجَ بعد ذلك في أوربا وأمريكا، ونشأت مدارسُ لُغويةٌ هنا وهناك متأثرةً بآراء "دي سوسير".

وقد اهتم "دي سوسير" بوضْعِ حجر الأساس لدراسة اللُّغة بمستوياتها المختلفة دراسة عِلْميَّةً، بما في ذلك الدَّلالة بالطَّبع، فقد درس العَلاَمَة، وأوضح أنها تتركب من الدالِّ والمدلول: والدالُّ: هو الصورة السمعية، والمدلول: هو التصوّر، وأشار إلى أنّ القِيمة التي تكتسبها العلامة اللغوية من خلال دراسة اللغة كنظام .

وقد حَدث أَنِ اهتمَّ عدد من المدارس اللُّغوية بمسائل التركيب، وركزت على دراسته دراسةً شكليةً؛ أي: بعيدةً عن المعنى، واهتم عددٌ آخَرُ من هذه المدارس بدراسة المعاجم، وركزت على الاقتران أو المصاحبة، ولكن لم يحدث رَبْطٌ بين النحو- والمقصود به التركيب هنا - والدَّلالة، وظَلَّتِ الأُمُور هكذا إلى أن ظهر "تشومسكي" ونادى بوجوب مَزْج التركيب بالمعنى، ومِن ثَمَّ وصف منهجه بالنحو التفسيريِّ، ولكنه بالرغم مِنْ إشارته تلك لم يترجم هذه الإشارة إلى دراسة تطبيقية.

ولكن الذي قدم مثل هذه الدراسة التي تربط بين التركيب والمعنى الدلالي هو "كاتز"، و"فودر"، فقد رَكَّزَا على الاقتران المعْجميّ، أو المصاحبة المعجميَّة، وأوضحا أنها السبيل لتفسير معنى الجملة، ومَزَجَا بذلك بين الدَّلالة والنحو؛ لأنهما أضافا مَنْهَجَهُما التفسيريَّ إلى قواعد "تشومسكي". فقد "كانا معتمدين فيه على آراء تشومسكي عن النظرية النحوية، فأدمجا في هذا البحث الدلالة والنحو معا، وكان

تشومسكي بعد ذلك يشير إلى بحثهما كثيرا..."[1].

إنَّ هذه المحَاوَلة دفعتْ باحثنا إلى نتيجة مفادها أنّ الدرس اللغوي الحديث أصبح ينزع إلى عدم التفرقة بين النحوي والجانب الدلالي، وإلى أنّ هنالك علاقة تجمع بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية ، ومنه يمكن أن يقوم العنصر النحوي بتزويد العنصر الدلالي، ويمكن أن ينظر إلى العنصر الدلالي على أنه ناتج العنصر النحوي.

[1] – النحو والدلالة،(مر،س)، ص 43.

البعد التعليمي لكتاب (النحو والدلالة)

بعد عرضنا لأهمّ الأفكار والقضايا التي تناولها كتاب (النحو والدلالة)، ومحاولة دراستها وتحليلها على المستوى النظري، لاحظنا أنّ الكتاب يحمل جانبا علميا ومعرفيا يمكن استثماره في منهجية تحليل النصوص الأدبية .

ولهذا قمنا في هذا المبحث على العمل بدراسة الكتاب في مجال التعليم؛ إذ أنّ الدكتور حماسة عبد اللطيف دعا مرارا وتكرارا إل ربط النحو بالمعنى الدلالي ، فهو يعتبر النحو مدخلا ضروريا لتحليل النصوص. وهو قادرٌ على أن يُتيح لمحلّل النص الأدبي الوقوف على الظواهر التركيبية للنص. يقول عبد القاهر الجرجاني موضحا العلاقة بين ترتيب الكلمات والمعاني في النفس: " ومما يجب إحكامه بعقب هذا الفصل، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظمُ لها بمقتف لها في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرّى في نظمه لها ما تحرّاه، فلو أنّ واضه اللغة كان قد قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد... لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني، وترتّبها على حسب ترتيب المعاني في النفس..."[1].

وباعتبار أنّ منشئ النصّ يستخدم النحو في بناء نصه، ويوظّف تراكيب مختلفة لأداء المعاني مختلفة، وهو اختيارٌ متعمّد مقصود يلائمُ السياق. يقول حماسة عبد اللطيف: " وإذا تناولنا الشِّعر بوصفه فنًّا لغويًّا، فإنَّ النَّحو في هذه الحالة يعدُّ أحدَ الأبنية الأساسية التي ينبغي الاعتماد عليها في تفسيره؛ لأنَّ العلاقات النَّحوية في النص على مستواه الأفقي هي التي تخلُق أبنيته التصويرية والرَّمزية، وعلى مستواه الرَّأسي هي

[1] – الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز،(مر، س)، ص 49.

الـتي تُوجِـد توازيَـه وأنمـاط التَّكـرار فيـه، وتُحكـم تماسـكَه واتِّسـاقه، وهـذا كلـه يؤسِّـس بنيـةَ النص الدَّلالية "[1].

وتمـرّس المؤلـف في ميـدان التعلـيم، اسـتطاع أن يقـف علـى أهـمّ الأسـباب الـتي أدت إلى تـدنيّ مسـتوى اللغـة العربيـة، وعلومهـا، وبالخصـوص علـم النحـو، يقـول: " ومـن هنـا لابـدّ مـن التوقـف والبحـث والتحليـل، ومحاولـة تعـرّف موضـع الـداء ومكمـن العلّـة؛ أيكمـن الـداءُ في العربيـة نفسـها ؟ أو في القـائمين بتعليمهـا؟ أو في الظـروف والملابسـات المحيطـة بهـذه العناصر جميعها. ثمّ ما دور ما يُعرفُ بعلوم العربية في ذلك كله "[2].

إنّ التوجيهـات التربويـة والبيداغوجيـة في منـاهج التـدريس وبرامجـه تؤكّـد في كثـير مـن الأحيـان علـى ضـرورة الجمـع بـين البعـدين: المعـرفي والـوظيفي، وذلـك لأجـل خدمـة الأهـداف الراميـة إلى تنميـة الحـس الجمـالي والتـذوق الفـني لـدى التلاميـذ، وصـقل قـدراتهم التعبيرية نطقا وكتابة .

والشـكوى مـن تعلّـم قواعـد النحـو العـربي وتعليمهـا ظـاهرة للعيـان، والقواعـد النحويـة بطبيعتهـا جافـة ومستعصـية تحتـاج إلى جهـد وصـبر وأسـاليب لتحسـينها أمـام المتعلمـين وعـدم تعلّـم النحـو يخلـق قطيعـة معرفيـة بينـه وبـين المـتعلّم، ممـا قـد يـنعكس علـى الحيـاة التعليميـة لطلبـة اللغـة والأدب العـربي في الجامعـة. لـذلك ينبغـي تطويـع هـذه القواعـد لأغـراض التعلـيم، وإخضـاعها لمعـايير أخـرى تسـتعين بعلـم اللغـة النفسـي في السـلوك اللغوي وبعلوم التربية في نظريات التعلّم وإجراءات التعليم[3].

وعلـى أسـاس أنّ الـنص هـو المحـور الـذي تـدور حولـه جميـع الأنشـطة اللغويـة، يـرى المؤلّـفُ ضـرورة ربـط المكـوّن النحـوي بالدلالـة العامّـة للـنص، ويجـب أن يكـون النحـوُ

[1]– د.حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي تحليل نصي للشعر ، دار النشر للطباعة و النشر و التوزيع،ط1،2001، ص 10.

[2] – د.حماسة محمد عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر،(مر، س)، ص 266.

[3] – ينظر، الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية(مر، س)، ص 102.

مدخلاً لتحليل القصيدة الشعرية . يقول: " ومن المعروف أنّ حيوية النحو في القديم نبعت من أنه علمٌ نصيٌ، وغير خاف أنه نشأ في حضن القرآن الكريم، ومن أنّ النحاة القدماء لم يوقفوا دراستهم عل الجانب النظري فحسب، بل تخطوا ذلك إلى الجانب التطبيقي، وقد اتخذوا من القرآن الكريم، وشعر معاصريهم أحيانا مادة خصبة للتطبيق النحوي، ومن هنا وُجدت في خزانة التراث عشرات الكتب لشرح القرآن وتفسيره وإعرابه، وشرح مختارات الشعر ودواوين بعض الشعراء شرحاً يقوم في جانب كبير منه على فهم العلاقات النحوية؛ ولذلك استطاعت الدراساتُ النحويةُ القديمةُ أن تحيا وتتخطى إلينا القرون والأجيال "[1].

ويتجلى منهج الدكتور حماسة عبد اللطيف في تدريس النحو وفهمه واستيعاب قواعده – كما استنتجناه من خلال دراستنا لكتابه " النحو والدلالة":

1- إبراز فاعلية المعنى النحوي الدلالي في دراسة وتحليل القصيدة الشعرية.

2- أن تؤخذ القصيدة على أنها وحدة متكاملة ومتماسكة، وتجزئة النص لا يكون إلا من اجل تسهيل دراسته. يقول: " إنّ تجزئة النصّ من أجل دراسته ليست تجزئة يُرادُ بها تحنيط هذه البقايا المجزّأة ، لكن يُراد بها أن نفهم عقليا حركة الأجزاء، والعلاقة فيما بينها في الجسم الحيّ الذي نحبّه، وهو النصّ "[2].

3- الاهتمام بالجملة ضمن نص متكامل الأجزاء :

ولتأكيد منهجه في دراسة النص كوحدة متكاملة لا تقبل التجزئة، يقف المؤلّفُ عند طريقة عبد القاهر الجرجاني في تطبيق نظرية النظم ، وبيّن أنّ هذه التطبيقات "لم تكن

[1] – د.حماسة محمد عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر،(مر، س)، ص 17.

[2] – النحو والدلالة،(مر، س)، ص 161.

إلّا على مستوى الجملة الواحدة، بوصفها وحدة فنية مستقلّة تحمل كلّ مقوّمات تمايزها واستقلالها "[1].

ويرفض المؤلفُ اقتطاع أيّ جزء من أبيات القصيدة الشعرية، يقول: " ولكنّ هذا التناول لا يصلحُ للشعر من حيث إننا لسنا نريد تحليل جملة من القصيدة، أو بيت واحد فيها، بل نريد تحليل القصيدة كلّها بوصفها وحدة بنائية متكاملة ذات أجزاء، كلّ جزء فيها يقوم بوظيفة معيّنة في تكامل هذا البناء؛ إذ إنّ هذا يدفعُ إلى التساؤل المرتب: ما الذي يدفع الشاعر إلى صوغ هذا العدد من الأبيات المستقلة والأغراض المتنافرة في القصيدة الواحدة "[2].

4- المفردة والوظيفة النحوية:

المفردة منعزلة عن التركيب النحوي ميتة ، ولا وظيفة لها ، والنظام النحوي بلا مفردة جافٌ ولا تأثير له، ولذلك نجد المؤلف يدعو إلى " التلاحم بين المفردات ووظائفها النحوية في الجملة ، تفاعلٌ عقليٌ صوتيٌ في وقت واحد ، وبعبارة أخرى هو تفاعلٌ دلالي نحوي معاً، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ لأنّ المفردات من غير نظام نحوي يحكمها ويربط ما بينها لا يتأتى لها اجتماع إلا في التنظيم المعجمي ..."[3].

5- اختيار الكلمات وترتيبها:

يجب أن ترتّب الكلماتُ في جمل، ويكون بينها تواشجٌ أو علاقات نحوية، وأن تكون الكلمة ضمن سياق معيّن . وهكذا يكون " الاختيار الدقيق للكلمات في نظامها النحوي هو أساس المعنى الذي يبحثُ عنه النقادُ في العمل الأدبي، وكلّ معنى بعد ذلك مبنيٌ في حقيقته على هذا المعنى الذي يعطيه هذا الاختيار. وهنا

[1] – د. محمد حماسة عبد اللطيف،اللغة وبناء الشعر، دار غريب للطباعة و النشر،ط1، مجلد1992،1،ص 23.

[2] – د. محمد حماسة عبد اللطيف، اللغة وبناء الشعر،،(مر، س) ، ص23.

[3] – النحو والدلالة،(مر، س)، ص 162.

تكمنُ عبقرية الشعراء الأفذاذ في استيلاد الكلمات معاني جديدة لم تكن لها قبل أن توضع في هذه التراكيب التي يختارونها "[1].

خلاصة هذا المبحث المتعلق باستثمار كتاب (النحو والدلالة) في العملية التعليمية التعلّمية هو: أنّ عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية يجب أن تتجاوز الأسس البنيوية التركيبية التي تعتدّ بالمظهر الشكلي وتهملُ الجوانب الدلالية التي هي الأصلُ في اللغة.

فجاءت فكرة دراسة الكتاب من منطلق تأسيس منهجية تعليمية تربط بين النحو الذي يمثل الجانب البنيوي الشكلي وبين الدلالة التي تمثّل المعنى والمضمون، وهذا ليس تجديدا أو إبداعا، إنما هو منهجٌ مستلهمٌ من المنهج الدلالي للكيان النحوي في مفهومه القديم، والتي تجلّت في أعمال سيبويه والنخبة الأولى من النحويين القدامى.

[1] – النحو والدلالة،(مر، س)، ص 166.

مآخذ على الكتاب

أولاً: ضبط المصطلحات:

على الرغم مما يتمتع به كتاب (النحو والدلالة) من أهمية، فإنّ للمصطلح أهمية وخطورة ينبغي أخذها بعين الاعتبار، إذ إنّ المتتبّع للمصطلح العربي يقف على الإشكالات الكثيرة التي يُعالجُ بها، ولذلك لابدّ من ضبط المصطلح.

ولعلّنا نركّز على ثلاثة أمثلة فقط للدلالة على ما نقول؛ ونخصّ بذلك مصطلح " اللسانيات": الذي يعدّ عَلَماً على الدراسات اللغوية، فهو أبرز شاهد على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني، مما أدى إلى اليأس من كثرة المصطلحات الدالة عليه من جهة، والدعوة إلى التركيز على المفهوم المقصود منها من جهة أخرى.

وهذا التخبط المصطلحي يدفع بكثير من الدارسين إلى البحث عن وسيلة للخروج من هذا المأزق، يقول نهاد الموسى: " اللسانياتُ وإن كانت تتلمّسُ أن تستقرّ مصطلحاً، إذ ما يزال من يتداولونها يعبّرون عنها: بعلم اللغة أو اللغويات أو علم اللسان البشري أو الألسنية؛ وهي على مختلف الأسماء تعني دراسة اللغة دراسة علمية، ومنتهى القصد منها أن نبلغ فهماً كافياً لهذه الظاهرة القريبة البعيدة المألوفة المدهشة "[1].

وقد اختار الدكتور حماسة عبد اللطيف مصطلح الألسنية والتزم بتوظيفه في كتابه، كما نجده يتعامل مع مصطلح " علم اللغة ". يقول على سبيل المثال : "

[1] – أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات"، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000 ،ص 9.

وقد أصبحت الدلالة أو علم الدلالة... فرعا من فروع علم اللغة ... ويرى كثيرٌ من الألسنيين أنها جزءٌ من الألسنية "[1] ما يزال المؤلّف يتخبّط في مأزق المصطلح ما بين (علم اللغة والألسنية)، على الرغم من أنّ مصطلح " اللسانيات" قد بدأ تداوله في الجزائر لأول مرة سنة 1966م مع إنشاء اللساني عبد الرحمن الحاج صالح لمعهد العلوم اللسانية والصوتية ، وإصداره مجلة "اللسانيات".

وما يؤاخذ على المؤلف حماسة عبد اللطيف أنه لم يلتزم باعتماد " اللسانيات" كمصطلح بالرغم من أنه اعتمد في ندوة (اللسانيات واللغة العربية) التي انعقدت في الجامعة التونسية في ديسمبر سنة 1978م. وقد سطروا في توصياتهم أنّ مصطلح اللسانيات هو المقابل لـ: LINGUISTIQUE ، وكانت غايتهم في ذلك توحيد المصطلح الدال على هذا العلم في العالم العربي[2].

يوجد من الدارسين المحدثين من رفض التعامل مع مصطلح " علم اللغة" للبس الذي يحدثه، إذ يمكن تلخيص نظرة الدكتور أحمد مختار عمر لهذا اللبس[3]:

1- إنه قد يختلط في مجال الاصطلاح الجامعي بمصطلح "فقه اللغة" على الرغم من الفوارق بينهما.

2- قد يلتبس في ذهن الكثيرين بتعليم اللغة؛ لأنّ "اللغوي" هو الذي يتقن عدّة لغات.

ولأسباب كثيرة يرجح أحمد مختار عمر مصطلح" اللسانيات" على " علم اللغة".

ثانياً: عدم الإحالة على مرجع المادة اللغوية:

[1] – النحو والدلالة،(مر، س)، ص 40.

[2] – ينظر، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، (مر، س)، ص 26.

[3] – ينظر، قاموس اللسانيات، ص 55.

في كثير من الأحيان نرى الدكتور حماسة عبد اللطيف يهمل إحالة القارئ على مصدر أو مرجع المادة اللغوية، ويمكن أن نمثّل لذلك في ذكر الفرق بين " الكلام " و"القول" . يقول: " حرص النحويون العربُ على أن يُفرقوا بين مصطلحين هما: "الكلام": وهو عندهم عبارة عن كلّ لفظ مفيد يُفهم منه معنى يحسن السكوتُ عليه... وثاني المصطلحين هو القول ، ويطلقونه على الكلمة المفردة، وعلى المفردات المركبة ..."[1].

ثانيا: ما يمكن أن يؤاخذ عليه المؤلفُ في كتابه هذا هو عدم تحديده لبعض المصطلحات والمفاهيم، وخاصة تلك المصطلحات والمسميات المأخوذة عن الثقاة الغربية كمصطلح (COMPETENCE)ومصطلح(PERFORMANCE)[2] و(STRUCTURALISM)[3] ومصطلح قواعد الكشف[4] وغيرها كثير..

ثالثاً: التسليم للمناهج اللسانية الغربية:

أحيانا نجد المؤلّف ينفي وجود منهج علمي عند النحويين واللغويين العرب القدامى وهذا قد يقبلُ على اعتبار التداخل بين كثير من العلوم اللغوية بعضها ببعض، لكن حينما يشير إلى أنّ القدامى كانوا يفصلون بين النحو والدلالة فهذا ما يكذبه الدرس اللغوي النحوي القديم. يقول: " لقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثة من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر... "[5] .

---

[1] – النحو والدلالة (مر، س)، ص 162.

[2] – المرجع نفسه، ص 32 ، 43.

[3] – المرجع نفسه، ص 40.

[4] – المرجع نفسه، ص 44.

[5] – المرجع نفسه، ص 46.

ويثني الدكتور حماسة عبد اللطيف على فضل النظرية التوليدية في التأليف بين الدلالة والنحو، يقول: " وقد أصبح واضحاً بعد تطوّر النظريات اللغوية ، وبخاصة نظرية النحو التحويلي التوليدي أنّ الوصف اللغوي الذي يعالج القواعد النحوية والمعجم – بوصفهما وحدتين مستقلتين منفصلتين بدون قواعد تربطهما ربطا داخلياً لا يمكن أن ينظر إليه على اعتبار أنه الوصف الملائم لحقائق اللغة أو لقدرة المتكلمين"[1].

ولا يمكن إسقاط الانتقادات اللسانية المعاصرة على الدراسات اللغوية العربية القديمة، وعلى النحو العربي خاصة؛ فليس بالضرورة أن تنطبق النظريات اللسانية الغربية الحديثة على النحو العربي، نظرا لاختلاف المرجعيات الفكرية لكلّ لغة .

وهذا يتعلّق بالخصوص على النماذج التي تتميز بها النظريات اللسانية الحديثة التي عرفها النحو التوليدي .

[1] – محمد عبد الطيف، النحو و الدلالة(مر، س)، ص 46.

خـــــــــــاتمة

الحمد للّه الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعـــد :

فهـذه سـياحةٌ علميـة قصـيرة في كتـاب (النحـو والدلالـة – مـدخل لدراسـة المعـنى النحـوي الـدلالي) للـدكتور: محمـد عبـد اللطيـف حماسـة ، حيـث قمـت بمرافقـة المؤلّـف في مباحثـه الـتي عكسـت مـدى خبرتـه في حقـل النحـو والدلالـة ؛ حيـث ردّ للنحـو اعتبـاره وأهميتـه في ظـلّ الضـعف الـذي أصـبح يستشـري في عقـول أبنائنـا علـى مختلـف مستوياتهم التعليمية.

لقـد عايشـتُ مـع المؤلّـف نظريـة " المعـنى النحـوي الـدلالي"، الـتي كانـت ترتكـز في أساسها على التفاعل بين المفردات والوظائف النحوية التي تشغلها.

و إلى هنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج ، أهمها:

1- تصـحيح مفهـوم النحـو في أذهـان المتعلمـين؛ وهـو فهـم المعـاني والنصـوص وليس مقتصرا على الحركات أواخر الكلمة.

2- اعتمـاد "النحـو" الأسـاس الـذي يقـوم عليـه المعـنى الـدلالي ن وذلـك مـن خـلال المكوّن النحوي والمكوّن الدلالي.

3- التأكيـد علـى فكـرة: أنّ النحـو مـدخلٌ مـن مـداخل تحليـل الـنص الأدبي وخاصة القصيدة الشعرية.

4- طُبعـتْ أغلـب القضـايا الـتي طُرحـت في الكتـاب بنزعـة تمجيديـة للـتراث اللغوي والنحوي العربي.

5- حـاول المؤلّـفُ جاهـدا أن يجـد في بعـض آراء النحـاة القـدامى مـا ينسـجمُ مـع آرائـه وأفكـاره؛ وخاصـة إثبـات فكـرة المعـنى النحـوي الـدلالي، والتعـانق الماثـل بين النحو والدلالة.

6- اعتمـاد المؤلـف علـى المنـاهج اللغويـة المعاصـرة وسـيلة وآليـة لفهـم الـتراث النحوي العربي، خاصة مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية.

7- جمع المؤلّفُ بين التنظير والتطبيق، وهو من ركائز نظرية " المعنى النحوي الدلالي"، واستثمارها في دراسة وتحليل النصوص الشعرية القديمة والحديثة.

- **التوصيات:**

1- في ظلّ ضعف الطلبة والتلاميذ في مادة النحو وعدم ربطه بالدلالة أوصي بتدريس هذا الكتاب في قسم اللغة والأدب العربي.

2- إمكانية استغلال منهج المؤلف في تدريس النصوص الأدبية في مراحل التعليم الثانوي والجامعي بالنسبة للأقسام الأدبية.

3- إمكانية توجيه الأبحاث والمذكرات والرسائل في أقسام اللغة والأدب العربي إلى دراسة مثل هذه الكتب التي تدعو إلى ربط النحو بالدلالة بدلاً عن الموضوعات التقليدية التي لا تضيف جديداً، كـ (المرفوعات والمجرورات والمنصوبات)..

قـــــــائمة المصادر

والمراجع

* **القرآن الكريم برواية ورش**

أولاً: المصادر:

- **أبو العباس محمد بن يزيد المبرد**

المقتضب، تحيق عبد الخالق عضيمة، دار النشر القاهرة 1994م.

- **أبو الفتح ابن جني**

الخصائص، دار الكتب المصرية ،القاهرة 1952م

- **أبو علي الفارسي(ت 377هـ)**

الحجـة للقـراء السـبعة، تحقيـق: بـدر الـدين قهـوجي، دار المـأمون للـتراث دمشق، سوريا، ط1، 1984م.

- **أحمد مختار عمر**

علم الدلالة، عالم الكتب، بدون تاريخ.

- **الأزهري خالد بن عبد الله(ت 905هـ)**

شـرح التصـريح علـى التوضـيح أو (التصـريح بمضـمون التوضـيح في النحـو) تحقيق: باسل عيون السود،، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ، 2000م.

- **الأشموني علي بن محمد(ت 929هـ)**

شـرح الأشمـوني علـى ألفيـة ابـن مالـك، تحقيـق: طـه عبـد الـرؤوف سـعد، المكتبـة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د،ط،ت).

- **الإمام عبد الله محمد أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية**

بدائع الفوائد.

- **بدر الدين الزركشي**

البحـر المحـيط في أصـول الفقـه.. تـح/ لجنـة مـن علمـاء الأزهـر. دار الكتـبي. ط3. 1424هـ- 2005م.

➢ **ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين(ت 577هـ)**

الإنصـاف في مسـائل الخـلاف بـين النحـويين البصـريين والكـوفيين، تحقيـق: مجي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1961م.

➢ **ابن الحاجب، أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس**

دون تـاريخ الإيضـاح في شـرح المفصـل، تحقيـق وتقـديم: د. موسـى بنـاي العليلي، دون ذكر للطبعة، مطبعة دار الغاني، بغداد، العراق.

➢ **بن السراج، أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، 1405 هـ**

الأصـــول في النحـــو، تحقيـــق: د. عبدالحســـين الفتلـــي، الطبعـــة الأولى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

➢ **ابن النجار تحقيق د. محمد الزحيلي**

شـرح الكوكـب المنـير (المسـمى بمختصـر التحريـر أو المختـبر المبتكـر شرح المختصر ود. نزيه حماد. مكتبة العبيكان، الرياض ط2/ 1998م.

➢ **ابن جني أبو الفتح عثمان**

الخصـائص، تحقيـق: محمـد علـي النجـار، دار الهـدى للطباعـة والنشـر، بيروت، لبنان، ط2، (د.ت).

➢ **ابن حزم الظاهري**

الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة العاصمة، القاهرة مصر.

➢ **ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري) ت: 321هـ)**

جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، لبنان ط 1.

➢ **ابن فارس، أحمد ، بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين**

1979 م مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دون ذكر للطبعة، دار الفكر.

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين**

لسان العرب الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان.

- **الكلوذاني**

التمهيد في أصول الفقه. دراسة وتحقيق د. مفيد محمد أبو عمشة. جامعة أم القرى ط1، 1985م.

- **الجرجاني عبد القاهر**

دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ط2004/5.

- **الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد**

دلائل الإعجاز، دار مصر 1358هـ

- **جون ليونز**

نظرية تشومسكي اللغوية،الطبعة الاولى دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية 1985.

- **الجوهري– أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت:393هـ)**

تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979 م.

- **حماسة عبد اللطيف**

الإبداع الموازي تحليل نصي للشعر ، دار النشر للطباعة و النشر و التوزيع،ط،2001.

- **دلدار غفور حمد أمين**

البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة –الأردن، ط1، 2007م.

- **داود عبده**

التقدير وظاهر اللفظ، مجلة الفكر العربي، العدد، 9،8، مارس 1979م.

- **الراجحي عبده**

علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية(مر، س).

- **الراجحي عبده**

علـم اللغـة والنقـد الأدبي،- علـم الأسـلوب، مجلـة فصـول ، العـدد الثـاني، ينـاير 1981.

- **الزمخشري – أبو القاسم محمود بن عمر (ت:528هـ)**

أساس البلاغة، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت،ط1، 1992 م .

- **السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي**

مفتاح العلوم ،دار الكتب العلمية بيروت.

- **سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**

الكتـاب، تحقيـق وشـرح: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصـر، ط4، 2004م.

- **الشاطبي أبو إسحاق**

الموافقات، طبعة الدار الثقافية العربية، بيروت، لبنان.

- **شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني**

تحقيق د بيان المختصر، (شرح مختصر ابن الحاجب. علي جمعة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2004م.

- **أبو حامد محمد الغزّالي الطوسي النيسابوري، 450 هـ– 505 هـ**

المستصفى في علم أصول الفقه، مطبعة بولاق، مصر.

- **كمال محمد بشر**

دراسات في علم اللغة (القسم الثاني)، دار المعارف، مصر،ط2 1971م.

- **المبرد أبو العباس محمد بن يزيد**

المقتضـــب تحقيـــق: عبـــد الخـــالق عضـــيمة، لمجلـــس الأعلـــى للشـــؤون الإســـلامية القاهرة، مصر، (د، ط) .

- مجمـــع اللغـــة العربيـــة، (د،ت)، المعجـــم الوســـيط، دون ذكـــر للطبعـــة، دار الـــدعوة (نحا).
- **محمد بن علي التهانوي**
- كشـــاف اصـــطلاحات الفنـــون للعلامـــة، تحقيـــق د. رفيـــق العجـــم وآخـــرون، مكتبـــة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.
- **محمد حماسة عبد اللطيف**

النحـــو و الدلالـــة: مـــدخل لدراســـة المعـــنى النحـــوي الـــدلالي، دار الشـــروق،ط1، 2000م.

- **محمود السعران**

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار الفكر، بدون تاريخ.

- **مصطفى ناصف**
- النحـــو والشـــعر– قـــراءة في دلائـــل الإعجـــاز، مجلـــة فصـــول العـــدد: 03 أفريـــل 1981.
- مـــن أعـــلام اللغـــة العربيـــة، الشـــاعر و اللغـــوي حماســـة عبـــد الطيـــف حياتـــه ومؤلفاتـــه و آراءه في الشعر و اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2011.

➢ **نهاد الموسى**

نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت، لبنان 1980.

فهـــرس

المحـــــتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر وتقدير	
اهداء	
بطاقة فنية للكتاب	
مقدمة	أ-ج
مدخل : النحو والدلالة المفهوم والغاية	
بطاقة فنية للمؤلف	9-5
النحو والدلالة مفهوم واهمية	
1 . مفهوم النحو لغة واصطلاحا	12-10
2 . مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا	15-13
3 . علاقة الدلالة بالنحو	17-15

الفصل الاول : تلخيص الكتاب	
1. مقدمة الكتاب	20-19
2. النحو المفهوم والغاية	23-21
3. العلاقة بيم النحو والدلالة	27-24
4 . التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات	31-28
5. العنصر الدلالي في بعض الظواهر النحوية	42-32
6. فاعلية المعنى والنحو في النص	46-43

الفصل الثاني: دراسة نقدية تقويمية لمتاب النحو والدلالة	
1. علاقة النحو بالدلالة	51-48
2. منهج المؤلف في دراسة نظرية المعنى النحوي الدلالي	59-52
3. البعد التعليمي لكتاب (النحو والدلالة)	64-60
مأخذ على المتاب	67-65
خاتمة	70-69
قائمة المصادر والمراجع	77-72
فهرس المحتويات	80-79